السنة الثالثة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 152
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 152 - الأحد 18 كانون الثاني/يناير 2015

06

«نحن نموت هنا دون أن يشعر بنا أحد»

الرقة: عامٌ من السواد يلف المدينة

أصداء غاضبة ضد شارلي ايبدو في سوريا

تدريب المعارضة «المعتدلة» خلال أسابيع وأنقرة توسع المناطق الآمنة

من مظاهرات كفرنبل المنددة بالرسوم المسيئة للرسول محمد (ص) - كفرنبل 17 كانون الثاني 2015

قلمٌ لا أفعى

وسط التيارات والمشاريع التي تعصف بالثورة السورية لا بد من كلمة صادقة تنقل الحقيقة إلى السوريين والعالم دون تحريف أو تشويه؛ وتساهم في الوصول إلى أهداف الثورة بكسر إرادة الطواغيت وسياسة القطب الواحد.

وللإنصاف تمكن الإعلام البديل، الذي نشأ في ظل الثورة، من نقل جزء لا يستهان به من الحقيقة إلى العالم، وسط غيابٍ نسبي للمحترفين والمخضرمين عن دعمه والمشاركة به.

ورغم بعض الهفوات التي سقط بها، لا نستطيع إغفال المناخ الحواري الثقافي والتوعوي الذي ساهم الإعلام في نشوئه إلى حدٍ كبير، بعد أن كان محرمًا تحت قبضة الأسد.

بالتوازي مع ذلك، على أصحاب الأقلام والمفكرين الشباب ألا يهملوا علّة وجودهم في الساحة اليوم، وهي نقل انتهاكات الأسد وميليشياته، إضافة إلى معاناة الناس وهمومهم في الوقت الذي ينتظرون فيه ألف طريقة للموت.

حرف البوصلة غير واردٍ أبدًا -كما يظن البعض- عند شبابٍ خسروا في سبيل نجاح مشاريعهم شهداء ومعتقلين ما زالوا إلى الآن يعانون القهر والحرمان، والانجراف نحو مهاترات لا تسمن ولا تغني مرفوضٌ أيضًا في هذه المرحلة الحساسة من عمر الثورة.

نعم إن حرية التعبير هي أسمى مبادئ الإعلام، وهي أصلًا من أسباب انتفاضة الشباب السوري في وجه الأسد، لكنها لا تعني استثمارها كمظلة لامتهان المقدسات وتحقير المعتقدات.

الخطأ واردٌ لا محالة لكن الثورة ذاتها علمتنا أن الاعتذار عن الأخطاء وتصحيحها إحدى خطوات النجاح والاستمرار، بل هي فرصةٌ لتطوير الأداء وضبطه.

الثورة السورية "اليتيمة" أحق بالجهد والعمل الدؤوب من قضايا ثانوية لا تصب في اهتماماتنا ولا تعنينا، ولكلمة في وجه الطاغوت أطهر آلاف المرّات من تسليط الأضواء والتسويق لمن يناقضنا بالمبادئ ويساهم في تشويه صورتنا.

هي دعوةٌ إذن لنكمل ما بدأنا به قبل ثلاث سنوات حين صرخنا في وجه الأسد، أوقف جحافلك وجندك فقطار التغيير قادم.

هيئة التحرير

ريف اللاذقية: إعادة إحياء المؤسسات الثقافية وتفعيل دور الشباب والمرأة

05

أعطال الكهرباء في دمشق البرد كافر والعواصف لا ترحم والحكومة لا دين لها

11

الدفاع المدني في سوريا خطوات متسارعة وتطور ذاتي

12

داريا: محاولات تسلل فاشلة والنظام يستقدم تعزيزات إلى الجبهة الشرقية

عنب بلدي

دارت اشتباكاتٌ عنيفة الأسبوع الماضي بين مقاتلي الجيش الحر في مدينة داريا وقوات الأسد إثر محاولتها اقتحام الجبهة الشمالية للمدينة، في حين استقدم النظام تعزيزاتٍ عسكرية إلى الجبهة الشرقية، وسط قصفٍ طال أحياء المدينة.

واندلعت يوم الثلاثاء 13 كانون الثاني اشتباكاتٌ عنيفة بالأسلحة المتوسطة على الجبهة الشمالية للمدينة عند الحديقة العامة بين كتائب المعارضة وجنود الأسد والميليشيات التي تسانده، بعد محاولة الأخيرة اقتحام المدينة في تلك النقطة بغية الالتفاف وتفخيخ الأبنية التي يرابط بها مقاتلو الجيش الحر، ما أسفر عن وقوع قتيلٍ وجرحى إثر تصدي مقاتلي لواء شهداء الإسلام لتلك المحاولة، بحسب أحد مقاتلي اللواء.

وترافقت المحاولات مع قصفٍ مدفعي استهدف المنطقة الشمالية في جبهة الصالة الأثرية.

وأعادت قوات الأسد محاولة التسلل على الجبهة نفسها لإحداث منطقة فاصلة عن مقاتلي الحر، ما سبب اشتباكاتٍ بالأسلحة المتوسطة والخفيفة بين الطرفين وذلك في ساعات الصباح الأولى من يوم السبت 17 كانون الثاني، إلا أنها فشلت كسابقتها.

وفي سياقٍ متصل، استقدم نظام الأسد رتلاً عسكريًا إلى المدينة من مطار المزة العسكري ومن مدخل داريا الشرقي، حيث رُصدت فيه دبابتان ومدرعتان وخمس سيارات تحمل رشاشات دوشكا، بالإضافة إلى عدد من سيارات الإسعاف وناقلات الجند وسيارات البيك آب.

ويستمر الحصار الذي تفرضه قوات الأسد وآلياته على أكثر من 6000 مدني في داريا، بالتزامن مع انقطاع مستمر للتيار الكهربائي والخدمات نتيجة تدمير البنية التحتية، وسط ظروفٍ إنسانية صعبة، كما يعاني أهالي المدينة المهجرين تضييقًا من قبل الجيش وأجهزة الأمن في أماكن نزوحهم.

اعتقالات بالجملة في المنطقة الشرقية من داريا

أفاد مصدر مطلع في المنطقة الشرقية من مدينة داريا، التي تسيطر عليها قوات الأسد، عن شن المخابرات الجوية حملة اعتقالات طالت عشرات الشباب المقيمين في المنطقة مع عائلاتهم بعد اضطرارهم للنزوح خارج المدينة إبان الحملة العسكرية المستمرة منذ أكثر من عامين.

وأشار المصدر إلى أن الحملة طالت عشرات الشباب أبرزهم ثلاثة أخوة، هم: عماد نمورة 40 عامًا، فراس نمورة 31 عامًا، وعبد العزيز نمورة 28 عامًا، حيث داهمت قوات الأسد مدعمة بآلياتها المنزل الذي يقيمون فيه واقتادتهم إلى فرع المخابرات الجوية في المزة دون معرفة سبب الاعتقال، علمًا أن الشبان الثلاثة يعملون في الزراعة وليس لهم أي نشاط آخر.

ويقطن في هذه المنطقة حاليًا ما يزيد عن 2000 عائلة مهجرة، معظمهم من مدينة داريا وكفرسوسة والقدم، ويعانون من نقص في الوقود والإغاثة والبنية التحتية، وسط مداهمات واعتقالات مستمرة استثمر النظام عددًا منهم في حفر الأنفاق لاقتحام الجبهة الشرقية في داريا.

يذكر أن المنطقة الشرقية التي تمثل مزارع وبساتين مدينة داريا تتصل مباشرة مع مدينة كفرسوسة والقدم التابعتين لمدينة دمشق، الأمر الذي دفع النظام منذ انطلاق الثورة السورية إلى عزل هذه المنطقة لأهميتها الاستراتيجية في محاذاتها مباشرة لمدينة دمشق وأوتوستراد درعا.

من دور داريا الواسعة، إلى الشقق الضيقة مفاتيح الأبواب المدمرة في حي الخليج «ليست ذكرى»

تمام محمد - بيروت

امتازت أزقة حي "الخليج" في الجهة الشمالية من مدينة داريا بدورها الواسعة ذات الجنينة الصغيرة الملحقة، لكن كلمة "دار" تفتح اليوم جروح المهجرين من أبناء المدينة بعدما أجبرتهم قوات الاسد على مغادرتها قسرًا إلى غرفٍ مشتركة أو مساكن ضيقة.

ورغم هدم وتفجير منازل المنطقة بالكامل لا يزال بعض أصحابها يحتفظون بمفاتيحها، فقد شرعت قوات الأسد بتدمير وتفجير المنطقة المحاذية للمطار بالكامل بعد شهور قليلة على بدء الحملة العسكرية التي بدأت نهاية عام 2012، بهدف خلق مساحة مكشوفة أمام المطار للحيلولة دون أي عمليات تسلل أو هجوم قد يقوم بها الجيش الحر باتجاه المطار؛ الأمر الذي شتت أحلام عودة الأهالي إلى منازلهم.

أم قاسم، إحدى سكان الحي النازحة إلى المقيلبية، أفادت عنب بلدي أن دارها ودور جيرانها تهدمت بالكامل، كما أخبرها زوجها الذي دخل المنطقة منذ 6 أشهر لإخراج آلات ورشته بعد دفع مبلغ مالي طائل لضباط النظام "لكن دون جدوى".

وأشارت أم قاسم إلى طمس معالم الحي "لم يعرف زوجي حارتنا لولا شجرة الكينا المجاورة لدارنا، فالمنازل والمحال باتت كتلةً من الركام"، مردفةً "أرجع وأكمل حياتي في جنينتي أريح من العيشة في صندوق الباطون هذا".

أما أم عمار اللاجئة إلى لبنان، فقد اختلطت كلماتها بالدموع أثناء حديثها عن خسارتها لبيتها وجنينتها «كنت أعد أحفادي بقطف ثمار التوت لدى نضجها لكن نار الأسد أحرقت كل ما فيها»، معبرةً عن فقد الراحة النفسية بعد انتقالها للعيش في شقةٍ صغيرة بالإيجار «أعيش الآن في شقة تكبت على نفسي، بعدما قضيت 22 عامًا من حياتي في دار كبيرة ومشمسة».

بدوره تحدث أبو كمال، صاحب بقاليةٍ صغيرةٍ في شارع الخليج، عن احتفاظه بمفاتيح باب الدار رغم تيقنه بتجريفه منتصف العام الماضي حسب إفادات مقاتلي الجيش الحر في المدينة، مؤكدًا أن «قضية المفاتيح التي أحملها ليست كقضية فلسطين، ليست للذكرى.. سنرجع ونعمر منازلنا من جديد".

وعلى غرار أبو كمال، لم يرمِ أبو عدنان مفاتيح بوابة الزقاق الذي يجمع بيوت إخوته وأولاد عمه «عسى أن تكون دورنا بخير، سنعود يومًا مهما طالت الأيام».

في حين أبدى الشاب محمود سخريته من تجريف بيته «يلا حفروا لنا المحضر، وبقي علينا أن نعمر، أصبحت بيوتنا جزءًا من تنظيم المزة».

إلا أن فقد الأحبة يبقى أشد وقعًا في النفوس من خسارة الممتلكات، إذ تقول هدى الطالبة الجامعية المهجرة في لبنان بعد اعتقال أخيها ووالدها "كان بيتنا جنة فيه ما تشتهي الأنفس لكنه لا يساوي اجتماع العائلة كاملة تحت خيمةٍ فارغة؛ يروح البيت بس يطلع أبي وأخي من المعتقل".

مواقع الخرائط الحية على الإنترنت تظهر تحول مساحاتٍ واسعةٍ من بيوت منطقة الخليج إلى ركامٍ بالإضافة إلى اختفاء بعضها كليًا، في حين يتحدث ناشطون عن استثمارات قيد التخطيط لتجار عرب وسوريين بالتفاهم مع نظام الأسد في المنطقة.

تدريب المعارضة «المعتدلة» خلال أسابيع.. وأنقرة توسع المناطق الآمنة على الحدود

عنب بلدي وكالات

قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إن عدة مئات من قواتها التي ستساعد في تدريب المعارضة السورية المعتدلة على قتال «تنظيم الدولة الإسلامية» ستبدأ في التوجه إلى المنطقة، في حين تدرس أنقرة توسيع المناطق الآمنة على الحدود السورية بهدف وقف تدفق المقاتلين "المتشددين" إلى سوريا.

وقال الناطق باسم البنتاغون الأميرال جون كيربي في مؤتمر صحفي يوم الجمعة، إن بعض المدربين وقوات الدعم قد تصدر لها الأوامر بالتحرك «في غضون الأسبوع المقبل أو نحو ذلك»، وستبدأ في التوجه إلى البلدان التي تجري بها مهام التدريب «ما بين 4 إلى 6 أسابيع مقبلة».

وأكد الكولونيل ستيف وارن بأن الجيش الأمريكي يعتزم نشر أكثر من 400 جندي لتدريب قوات المعارضة "المعتدلة"، مشيرًا إلى أن "الجيش الأمريكي سيحدد أولًا من أين سيسحب هذه القوات التي ستتولى مهمة التدريب، والتي من المتوقع أن تبدأ في الربيع بأماكن خارج سوريا"، وفق ما ذكرت وكالة رويترز.

وعرضت كلٌ من قطر والسعودية وتركيا في وقت سابق استضافة تدريبات المعارضة، بينما صرح جون كيربي في 7 كانون الثاني الجاري، أن بلاده تنسق مع تركيا بشأن تدريب المعارضة السورية التي وصفها بـ "المعتدلة"، مضيفًا أن البنتاغون يعمل مع دول التحالف لاختيار الأشخاص المناسبين لتلك التدريبات.

بدورها، التقت قيادات في الائتلاف السوري المعارض والجيش الحر مع عدد من الجنرالات في القيادة المركزية الأمريكية ومبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى سوريا "دانييل روبنستين" يوم الجمعة، لمناقشة برنامج "التدريب والتجهيز".

وقال رئيس الائتلاف خالد خوجة «إن من أولويات استراتيجيتنا الحالية تدريب الجيش السوري الحر، وإعادة هيكلة وتنظيم صفوفه وفق المعايير العالمية»، مضيفًا أن هذا التدريب يجب أن يرافقه دعم "لا محدود للسلاح النوعي القادر على تغيير الموازين على الأرض، وقلبها لصالح الثوار".

في المقابل، هاجمت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) خطط الجيش الأمريكي للتدريب، وقالت: "لا تجد الإدارة الأمريكية غضاضة في مواصلة تدريب الإرهابيين في سورية والإعلان عن نيتها إرسال أكثر من 400 جندي إضافي لتدريب هؤلاء الإرهابيين".

في سياق متصل أعلنت أنقرة عن نيتها توسيع المناطق الآمنة على الحدود السورية - التركية "لوقف المقاتلين الأجانب من دون إغلاق الحدود بالكامل أمام اللاجئين السوريين" وفق تصريحات لرئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو أمس السبت.

ولفت أوغلو إلى أن مصدر مشكلة اللاجئين السوريين في تركيا هو "وحشية نظام الأسد"، وإلى أن "حل مشكلة اللاجئين بالتخلص من النظام"، مجددًا دعوته لفرض منطقة حظر طيران لحماية مدينة حلب من القصف الجوي لقوات الأسد، لافتًا إلى أن الصراع في سوريا يمثل "خطرًا أمنيًا كبيرًا لمنطقة الشرق الأوسط".

كما أكد أوغلو أن حل الأزمة السورية لا يكمن بمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" وحده، إذ تشدّد تركيا على ضرورة أن يلعب التحالف الدولي دورًا في إسقاط الأسد "مصدر الإرهاب" في المنطقة.

وكانت قوات المعارضة خسرت مواقعها أمام تنظيم "الدولة" في محافظتي دير الزور والرقة بشكل كامل خلال العامين الماضيين، بينما استولى التنظيم على مواقع أخرى بريف حلب الشرقي، في معارك أسفرت عن مقتل مئاتٍ من الجانبين.

الهدنة في حي الوعر على طريق «حمص القديمة»

عنب بلدي - وكالات

دخل حي الوعر وقفًا لإطلاق النار بين مقاتلي المعارضة وقوات الأسد يوم الخميس 15 كانون الثاني، تمهيدًا لهدنة محتملة بين الجانبين في آخر الأحياء التي تخضع لسيطرة المعارضة في حمص المدينة.

وبعد اجتماعات متتالية بين قادة في المعارضة ومحافظ حمص طلال برازي ورئيس أمن الدولة في المحافظة، توصل الجانبان إلى اتفاق يقضي بإيقاف إطلاق النار "كبادرة حسن نية" تمهيدًا لفتح المعابر الإنسانية إلى الحي المحاصر منذ عام ونصف.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن "فريقًا من الأمم المتحدة دخل إلى حي الوعر بمدينة حمص وأدخل معه كمية من المواد الإغاثية والغذائية"، موضحًا أن لجنتين تابعتين للنظام والمعارضة توجدان داخل الحي "وتقومان بمناقشة نقاط عدة منها تسوية أوضاع المقاتلين الذين يريدون تسوية أوضاعهم، ووضع كل من يريد البقاء منهم في الحي، إضافة إلى قضية الأسلحة الموجودة لدى المقاتلين".

وأشار المرصد إلى أن اللجنتين تدرسان "فتح الطرقات إلى حي الوعر وتفعيل المؤسسات والمشافي ومراكز الشرطة، كما توصل الطرفان إلى أن من لا يوافق على شروط الاتفاق لا يعطله، بل ينسحب منه".

وكانت عدة محاولات بين الطرفين لإبرام هدنة تعطلت إما لخرقها من قبل قوات الأسد أو لرفض المعارضة الشروط التي يحاول الأسد فرضها، وقد دخلت مساعدات إنسانية إلى الحي آخر مرة في تشرين الثاني الماضي بوساطة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا.

يذكر أن الحي يعيش حالة معيشية صعبة بعد أكثر من عامٍ ونصف على إغلاق جميع منافذه، كما أن جبهاته لا تشهد عمليات عسكرية كبيرة، إلا أن قوات الأسد تقصفه بشكل مستمر بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة.

جبهة النصرة تضيق الخناق على مطار «أبوالظهور» وتسقط طائرة شحن

عنب بلدي - وكالات

سيطرت جبهة النصرة ظهر يوم الثلاثاء 13 كانون الثاني على قرية تل سلمو المحاذية لمطار "أبو الظهور" العسكري في ريف إدلب، مضيقةً بذلك الخناق على قوات الأسد المتمركزة داخل المطار المحاصر منذ عامين، كما أسقطت ليل الأحد طائرة شحن محملة بالمواد الغذائية والذخيرة على تخومه.

وأفاد حساب "مراسل جبهة النصرة في إدلب" الرسمي عبر تويتر أن قوات الأسد انسحبت من القرية باتجاه المطار، إثر استهدافها بالصواريخ الفراغية" التي اغتنمتها الجبهة في معاركها السابقة، بحسب الحساب الذي أردف أن المقاتلين قاموا بتمشيط بيوت القرية وتفكيك الألغام التي وضعها النظام قبل الانسحاب.

وتعتبر قرية تل سلمو ذات موقع استراتيجي هام كونها أعلى نقطة تطل على المطار العسكري وتحاذي البوابة الرئيسية له، كما أنها المصدر الوحيد لمياه الشرب بالنسبة لعناصر الأسد المتمركزين داخل المطار.

إلى ذلك أعلنت الجبهة ليل السبت-الأحد إسقاط طائرة شحن قرب المطار "محملة بالذخيرة والغذاء ومياه الشرب".

ونشرت الجبهة تقريرًا مصورًا يظهر حطام الطائرة من نوع "يوشن" وعددًا من القتلى قال التقرير إنهم "37 عسكريًا بينهم ضباط وعناصر رافضية لبنانية"، إضافة إلى بطاقات خلوية لبنانية.

بينما نقل التلفزيون السوري عن مصدر عسكري قوله إن طائرة الشحن تحطمت بسبب سوء الأحوال الجوية والضباب الكثيف، مضيفًا أن "طاقم الطائرة لقي حتفه خلال تحطمها وهي تحاول الهبوط في المطار".

يشار إلى أن مطار "أبو الظهور" يعتبر ثاني أكبر قواعد النظام في الشمال السوري وأهمها في ريف إدلب، وكانت المعارضة استطاعت خلال العام الماضي تدمير عدة مدرجات وطائرات حربية ومروحية داخله، بالإضافة إلى تعطيل أجهزة الرادار والملاحة الجوية.

أصداء غاضبة ضد شارلي ايبدو في سوريا

مظاهرات تنادي بـ «أخلاق الإسلام» وتستنكر الإساءة إلى الرسول

عنب بلدي

لاقت قضية الاعتداء على صحيفة شارلي ايبدو الفرنسية أبعادًا جديدة داخل سوريا، حيث خرجت عشرات المظاهرات احتجاجًا على الإساءة للرسول الكريم وطريقة تعاطي الإعلام مع القضية؛ وفي حين أبدى بعض الناشطين غضبهم بإحراق مجموعة من الصحف المحلية، اقتحمت جبهة النصرة مكاتب إعلامية وثورية في مدينة كفرنبل بناءً على بلاغٍ يفيد بطباعة الصحف داخلها.

«إلا رسول الله»

وخرجت يوم الجمعة 16 كانون الأول مظاهرات في عدد من المدن السورية منددةً بالرسوم المسيئة للرسول محمد، التي نشرتها الصحيفة الفرنسية، وطريقة تعاطي المجتمع الدولي مع الاعتداء الذي أسفر عن مقتل 12 صحفيًا وموظفًا في الصحيفة، متجاهلًا أصل المشكلة وهي «الإساءة إلى معتقدات الناس وأفكارهم» وفق لافتاتٍ رفعها المتظاهرون.

وأكدت المظاهرات التي شهدتها أحياء حلب وإدلب وريف حمص والغوطة الشرقية لدمشق على «أخلاق الثورة المستمدة من الإسلام»، نافيةً الوقوف إلى جانب «الإرهاب»، في حين شككت مظاهرات أخرى بأن القضية «تخطيط مخابراتي غربي» لتمرير قوانين أو التضييق على المسلمين.

وعن دوافع المظاهرات ومسبباتها قالت الدكتورة نور الخطيب، عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان، «بالأصل لا يوجد حراك شعبي بلا محرك، وأي عمل جماهيري بحاجة إلى تحضير وتنظيم وجهات تتبادل الأدوار وقس على ذلك».

وأشارت الخطيب إلى أن الأمرين اجتمعا في المظاهرات المنددة بالرسوم المسيئة، «بالأصل هناك استياء شعبي سيتجاوب مع أي عمل يجعله يشعر بأنه عبر عن غضبه، وكذلك وجود أطراف إسلامية تحشد وتشجع».

إحراق الشعارات والصحف

وأحرقت خلال المظاهرات التي شهدتها حلب، في حوادث متفرقة، شعارات «أنا شارلي» الموجودة في بعض الصحف المحلية، على اعتبارها «تتبنى قضية الصحيفة ونهجها الساخر من الأديان»؛ لكن المتظاهرين أكدوا في الوقت ذاته أنهم "ضد العنف وقتل الصحفيين"، معتبرين أن ذلك ليس من "أخلاق الإسلام".

ويقول عدنان الدمشقي، عضو تنسيقية برزة، في تعليقه على الحادثة «أنا مع حرية التعبير ولكن عندما تكون محقة، وعندما لا تتجاوز التشريعات السماوية؛ حين تفعل ذلك سنقف جميعًا ضد الحرية».

لكن جواد أبو المنى، رئيس تحرير صحيفة سوريتنا، يردّ بأن «الجريدة لم تنشر ما يسيء للنبي الكريم أو الإسلام؛ هذا ليس من ثقافتنا ولا من مجتمعاتنا أو تقاليدنا"، مردفًا "ما تنشره صحيفة شارلي ايبدو هو إهانة لنا كسوريين ومسلمين.. إهانة لمجتمعنا وثقافتنا".

وحول إحراق بعض الأعداد من صحيفة سوريتنا قال أبو المنى "ما تم فهمه على أنه تضامن مع شارلي وإعادة نشر رسومها غير صحيح، ولن ننشر ما يجرحنا لنا قبل أن يجرح قراءنا"، وأضاف "ما نشرناه كان تأكيدًا على حرية التعبير التي هي بيت المشكلات السورية لـ 50 سنة، ودفع السوريون ثمنها الكثير من الدم بدون أن تتحقق... التضامن الوحيد مع شارلي ايبدو، ألا يدفع صحفيوها دمهم بسبب معتقداتهم؛ تستطيع أن تكتب ضدها وتقاطعها وتحاربها بطريقتها لا أن تستخدم العنف والدم لتقمعها".

مداهماتٌ وتهديد

وفي تطورٍ لافت للقضية اقتحمت جبهة النصرة أمس السبت عددًا من المكاتب الإعلامية والمراكز المدنية في مدينة كفرنبل بريف إدلب، مهددةً بإغلاقها ومهينةً العاملين فيها.

وقال الناشط الإعلامي رائد فارس عبر صفحته في الفيسبوك إن "مجموعة تابعة لجبهة النصرة اقتحمت مكتب الإعلام ومقر راديو فرش بالأسلحة والبوط العسكري من جديد، وتم الاعتداء على الناشط هادي العبد الله بالضرب".

كما قامت مجموعة أخرى تابعة لذات الجهة باقتحام مركز مرايا النسائي "بطريقة مهينة جدًا بحق النساء"، كما ضربت إحداهن لتصاب بنزيف قد تفقد جنينها على إثره، وهددت "بقطع الرؤوس إن عدن مجددًا إلى المركز" كما يقول فارس.

وأضاف أن الحجة التي اقتحمت المراكز بها هي "بلاغ بأن كل منها مقر لطباعة مجلة سوريتنا التي تطبع في الخارج وتوزع في الداخل".

بدوره أكد هادي العبد الله الحادثة عبر حسابه الرسمي في تويتر وأوضح "كنا نصلي الظهر، قطعنا الصلاة بعد خلعهم لباب المركز، جمعوا أعضاء المركز وموظفي الراديو ومنعوهم من الحراك؛ اقتربت من أحدهم وعرفت بنفسي وقلت: فينا نعرف شوفي؟".

وأضاف العبد الله "ضربني وصرخ تسبون الرسول يا فجرة؛ صحت به وبمن معه: إننا أشد منكم دفاعًا عن نبينا صلى الله عليه وسلم".

وفي النهاية اعتذر المهاجمون بالقول "لا تآخذونا غلطانين.. فكرنا هون بتنطبع جريدة سوريتنا" وكذلك في مركز مرايا، حيث وصفوا النساء بأنهن "سافرات عاهرات" وفق تعبير العبد الله.

بينما أوضح جواد أبو المنى أنه "ليس لسوريتنا أي مركز طباعة داخل سوريا"، رافضًا "ممارسة القمع بهذه الطريقة والاعتداء على مراكز مدنية وإعلامية وخصوصًا مركز مرايا للنساء لما فيه من اعتداء على أسر شهداء وعائلاتهم".

صدى المواقف

واختلفت تصريحات الناشطين بين مطالبٍ بعدم الالتفات إلى قضايا ثانوية في الوقت الذي يموت فيه الناس بردًا وجوعًا وقصفًا، وبين من يجد بأن سبب الا حتقان هو "التماهي مع الصحيفة الفرنسية والتبرير لها في الإساءة إلى الرسول تحت مسمى حرية التعبير".

يوسف الأحمد، ناشطٌ إعلامي في مدينة كفرنبل، يعتبر في حديثه لعنب بلدي أن تصرف جبهة النصرة "اعتداء على الثورة؛ ما هكذا تورد الإبل، وعملها لا يفعله إلا الشبيحة"، مؤكدًا أنه "لم يكن لنا أي تصرف معادٍ للجبهة لتهجم على المكاتب الثورية بهذا الشكل، ولا يوجد أي ارتباط بين المكاتب وجريدة سوريتنا، فهي كباقي الصحف التي توزع في المدينة".

أما عمر حاج قدور، عضو تنسيقية بنش بريف إدلب، فيذهب إلى رأي أكثر "تشددًا" في الجانب المقابل بالقول "بعد نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم، كان الهجوم على جريدة شارلي ايبدو أقل ردّ محتمل عليها".

هل تتأثر الرؤية الفرنسية إلى سوريا

بدوره رأى الكاتب والباحث السوري حمزة مصطفى أنه "فجأة وجد المسلمون أنفسهم في موقع الاتهام نتيجة تصاعد الإسلاموفوبيا وازدياد قاعدة اليمين المتطرف في أوروبا، الذي استغل الحادثة لإثبات وجهة نظره الداعية للعداء للمسلمين وترحيل جالياتهم".

لذا تفاوتت ردة الفعل الإعلامية عربيًا وسوريًا بحسب مصطفى بين "من وجد في الهجوم المدان اعتداءً على حرية الصحافة وحق النشر دون قيود، فسارع لاتخاذ موقف تضامني وكامل تحت شعار أنا شارلي".

وبخلاف ذلك، برز رأي يحمّل شارلي ايبدو المسؤولية بالتعدي والتطاول على المقدسات وتعمد استفزاز مشاعر الملايين من المسلمين، وفي توافق مع هذا الرأي برز رأي ثالث أميل للوسطية يدين الحادثة، لكنه يستغرب تعامي العالم والغرب عن مقتل مئات الآلاف من السوريين والعراقيين والتركيز على مقتل 17 شخصًا في دول غربية.

ويخشى مصطفى أن تؤثر حادثة شارلي ايبدو على تغيير الموقف الفرنسي في سوريا، إذ "تتبنى فرنسا في سوريا مقاربة مختلفة عن إفريقيا فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والتصدي له، ولطالما ركزت فرنسا على أن الاستبداد في المشرق هو الذي خلق الإرهاب وأن زوال الإرهاب مرتبط بشكل كبير بزوال الأنظمة الاستبدادية..."، مشيرًا إلى أنه "في ظل ما نراه من حشد إعلامي على القنوات الفرنسية يدعو الحكومة لإعادة التفكير بالتعاون مع الأسد للقضاء على داعش والنصرة، فإن الأمور قد تأخذ منحى مختلفًا إذا ما تحول تنظيم داعش لقوة قائمة تهدد جديًا المصالح الغربية".

وكانت صحيفة شارلي ايبدو الفرنسية التي عرفت برسومها الساخرة من المعتقدات الدينية وخصوصًا الإسلامية، تعرضت لهجوم من قبل مسلحين قبل أيام ما أدى إلى مقتل 12 رسامًا وموظفًا تزامنًا مع حوادث أمنية شهدتها العاصمة الفرنسية.

وفي الوقت الذي قالت المخابرات الفرنسية إن منفذي العملية شابان فرنسيان مسلمان، تضامن عددٌ كبيرٌ من حكومات العالم مع القضية وحضر ممثلون عنها إلى باريس للمشاركة في وقفة تضامنية مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند.

وبينما استنكر عددٌ كبيرٌ من المسلمين حادثة القتل أعادت الصحيفة نشر رسومٍ مسيئة للإسلام في إصدارها الذي أعقب الحادثة، لتبيع منه 5 ملايين نسخة وبـ 16 لغة.

المازوت في حمص
أزمة ووعود حكومية في فصل لا يرحم

أمير الحمصي - حمص

عانت مدينة حمص خلال الأشهر الأشد بردًا في فصل الشتاء ـبدءًا من شهر تشرين الأول وحتى إعداد هذا التقريرـ من نقص حاد في مادة المازوت المستخدم في التدفئة المنزلية، وكان هذا النقص في الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام، بينما حيّ الوعر الذي تسيطر عليه قوات المعارضة المسلحة فقد قطعت عنه هذه المادة.

أعلن فرع المحروقات بحمص في نهاية شهر أيلول أنه سيبدأ بتوزيع الدفعة الأولى من المازوت على الأحياء الحمصية بشكل يومي ومتنقل بين الأحياء بشكل أسبوعي، وسمى هذا الإعلان عددًا من الأحياء هي السبيل وكرم اللوز، المعروفة بموالاتها للنظام.

في نهاية تشرين الأول صرّح مدير فرع المحروقات بحمص أنه تم توزيع ما يقارب 42 ألف ليتر مازوت بمعدل 100 لتر لكل عائلة، وأن التوزيع شمل حي المهاجرين، وهو حي موال للنظام أيضًا، وصرّح أن حي كرم الشامي، وهو المحسوب على الموالين للمعارضة، سيشمله هذا التوزيع في المرحلة التالية. وبذلك يمكن اعتبار أنه خلال شهر كامل وحتى بداية الفصل الأشد بردًا قد تم توزيع مادة المازوت على ما يقارب 420 عائلة فقط وبكمية مازوت لا تكفيها لمدة 20 يومًا.

في معاينة ميدانية خلال أشهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني في الأحياء المعروفة بموالاتها للمعارضة، والتي يسيطر عليها النظام السوري، فإن توزيع مادة المازوت كان يتم في يوم واحد في الأسبوع فقط، والمخصصات كانت لكل عائلة 100 لتر، مع ملاحظة أن عملية التزويد من الصهريج تتم لمدة خمس ساعات تقريبًا، وهو ما يعني أن عدد العوائل التي ستحصل على هذه المادة قليل جدًا ولا يغطي نصف سكان كل حي.

سعر ليتر المازوت الذي يوزع للعائلات حدد بـ 80 ليرة سورية، ويرافق صهريج التوزيع دورية من الأمن المسؤول على كل حي، ومع ذلك فهناك بيع للمازوت من الصهريج بأسعار مرتفعة ولغير سكان الحي، وربما تكون هذه إحدى الطرق التي يتم فيها تغذية السوق السوداء التي تبيع مادة المازوت بسعر 160 إلى 200 ليرة، ومع ذلك فإن هذه السوق لا تغطي الحد الأدنى من حاجة السكان.

تعتبر مدينة حمص ذات مناخ بارد وقاسٍ في فصل الشتاء، ومع ذلك فإن عددًا ضخمًا من البيوت الحمصية تعيش بلا وقود، أو حتى أول دفعة من الدفعات التي خصصتها الجهات الحكومية بـ 400 لتر مازوت لكل عائلة خلال فصل الشتاء لهذا العام، بحسب تصريح لمحافظ حمص، الذي قال أيضًا في 7 شهر كانون الأول إنه تم توزيع نسبة مقبولة من مادة المازوت على العائلات شملت 70% من النسبة المخصصة للمدينة.

يذكر أن مديرية التربية في حمص أعلنت في شهر كانون الأول أن 22 مدرسة من أصل 300 مدرسة لا تزال في الخدمة قد زودت بمادة المازوت فقط.

حسب تصريحات المعنيين، وبالنظر للواقع الذي يؤكد عدم حصول عدد كبير من الأسر الحمصية على الدفعة الأولى، وهي 100 لتر، فإن هذا يعني أنه لربما ينقضي شتاء هذا العام دون تزود كافٍ لهذه العائلات، وأن عليها أن تبحث عن طرق أخرى كالسوق السوداء أو طرق ربما تكون غير صحية كاستخدام زيوت المحركات للتدفئة، أو استخدام بدائل كالحطب أو مادة الزيتون، مع التذكير بأن المحافظة تشهد أزمة مماثلة في توفر مادة الغاز المنزلي.

مركز ثقافي في ريف اللاذقية
إعادة إحياء المؤسسات الثقافية وتفعيل دور الشباب والمرأة

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

بعيدًا عن أصوات الرصاص وساحات المعارك، وفي محاولة لاستكمال وإعادة ترميم المؤسسات الخدمية والاجتماعية، افتتح ناشطون وإعلاميون في ريف اللاذقية مركزًا ثقافيًا واجتماعيًا عرف باسم «مركز لاواديسا الثقافي».

وبحسب مدير المشروع، الناشط الإعلامي عمر الجبلاوي، فإن إنشاء مركز ثقافي واجتماعي هي «فكرة قديمة انطلقت بالفعل قبل أشهر لكن لم يتم اختيار المكان المناسب لها والآن يجري العمل على بناء المركز الجديد في مناطق تكون آمنة بشكل أكبر».

وبدأت الفكرة بحسب الجبلاوي من» شباب متطوعين لإعادة إحياء عمل المؤسسات الثقافية وبسبب حاجتنا لمركز اجتماعي في المنطقة يتم من خلاله إعداد الخبرات وتدريب العاملين، واجراء النقاشات والحوارات بما يساهم في زيادة تقبل الرأي الآخر».

ويهدف المشروع إلى تدريب الشباب والاهتمام بالمرأة وقضاياها، كما يقول الجبلاوي، الذي نوّه إلى «دراسة نفسية تجري حاليًا للأطفال في ظل الحرب يعدها مدربون مختصون».

ويخطط الفريق «لتحقيق مشاريع مستقبلية وتصميمها ومراقبة نتائجها بأساليب علمية»، موضحًا أن التركيز سيكون خلال الفترة القادمة على «جذب الخبرات وإجراء التدريبات للنهوض بواقع المجتمع ونشر الوعي بدرجة أكبر والبدء ببناء مؤسسات فاعلة تعمل بأسلوب علمي وتقني فاعل».

من جانبه تحدث مدير البرامج في المركز، الناشط مهيار بدرة عن «تدريبات في أسس الرقابة والتقييم جرت خلال الفترة الماضية لرؤساء البلديات مع عدد من الفعاليات العاملة في المجتمع»، موضحا أن لديه «خطة مستقبلية بالتعاون مع باقي الفريق لافتتاح معهد لغات».

ومن المفترض أن يبدأ المركز بعد الانتهاء من أعمال البناء بمسابقات أدبية ومعارض رسم وبعض المسرحيات التي سيقوم بها الأطفال بأنفسهم، مضيفًا أن «المركز سيكون نقطة لإجراء الاجتماعات والحوارات بشكل دوري».

مهيار ختم طالبًا من الجميع «المشاركة بدعم المركز للبدء بخطوات صحيحة في إعادة الإعمار، سيما أن الفترة القادمة تحتاج للكثير من العمل والخبرات» وفق قوله.

في المقابل يرى أحمد، وهو طالب وصل للمرحلة الثانوية ولم يستطيع إكمال دراسته، أن «المركز فكرة جيدة إذا اهتمت بالشباب فعلًا وليس فقط بالمسؤولين والناشطين المعروفين»، متمنيًا «ألا يكون المركز كغيره مجرد مشروع قصير ينتهي مع توقف الداعمين له».

يذكر أن المناطق المحررة بريف اللاذقية شهدت بعد تشكيل المجلس المحلي وإنشاء البلديات عدة مشاريع سابقة لإعادة تنظيم وبناء المجتمع المحلي، بعضها فردي وبعضها مؤسساتي فيما لا يزال أهل المنطقة بانتظار حل الكثير من المشكلات وفي مقدمتها التعليم والصحة.

نحن نموت هنا دون أن يشعر بنا أحد

الرقة: عامٌ من السواد يلف المدينة

سيرين عبد النور - عنب بلدي

سيطر التنظيم بشكل كامل على المدينة وأريافها ثم تابع في النصف الثاني من العام الفائت السيطرة على باقي مقرات الأسد كمطار الطبقة والفرقة 17 وغيرها.

عام من السواد

وأطلق عددٌ من الناشطين تعليقاتٍ تنعي مدينتهم «المختطفة» في قبضة التطرف بعد مرور عامٍ على سيطرة التنظيم عليها، كالناشط الإعلامي عمر هويدي، الذي قال يوم الثلاثاء «في مثل هذا اليوم خلعت مدينتي فستانها الأبيض الذي كانت ترتديه لفراتها».

وكانت الرقة شهدت في مثل هذا الوقت من العام الماضي 12 يومًا من الاشتباكات المتواصلة راح ضحيتها أكثر من 80 شخصًا بين مقاتلين ومدنيين إثر عمليات قنص متبادلة، وبقيت جثثهم ملقاة في الشوارع لأكثر من 3 أيام.

وبينما لا يزال عشرات المفقودين مجهولي المصير، حاول الناشطون التذكير بهم وعلى رأسهم الأب باولو الذي اختطف في 29 تموز 2013 حين بادر لتخفيف الاحتقان بين التنظيم ومقاتلي المعارضة، وعبد المجيد العيسى قائد فصيل أمناء الرقة المختطف منذ 2 آب 2013، والمحامي عبد الله خليل رئيس المجلس المحلي لمحافظة الرقة الذي أوقف بتاريخ 18 أيار 2013.

وكانت «الدولة» عملت على إيقاف الناشطين والإعلاميين والعسكريين المعارضين لها، بشكل منهجي ما ساعد في تمكين سيطرتها على المدينة، كما تقول الناشطة سعاد نوفل معلقةً «كان يومًا أسود حين أتيتم».

رعب الحواجز

بالقرب من نهر الفرات وعلى بعد أمتار من جسر المدينة القديم يقف بعض العناصر التابعين لتنظيم الدولة حاملين سلاحهم، يدققون في هويات العابرين ويفتشون السيارات التي تجتاز حاجزهم.

وانتشرت هذه الحواجز التي تنفذ قراراتٍ بسماح دخول وخروج الأهالي إلى المدينة على المداخل الأربعة الرئيسية وهي المشلب والمقص والفروسية والسباهية.

كما تنتشر دورياتٌ متكررة لعناصر التنظيم تضبط تنفيذ «أحكام الشريعة» وفق رؤية الشرعيين، وتقيم القصاص على المخالفين بمحاكمات من الهيئات الشرعية التابعة لدار القضاء.

«نحن نموت هنا دون أن يشعر بنا أحد» بهذه الكلمات يصف أحد الأهالي ما يحدث في الرقة، التي تعاني من انقطاع في الماء والكهرباء مستمرٍ منذ 4 أيام.

توفر في الخدمات

لكن المدينة رغم ذلك تتوفر فيها بعض الخدمات المعيشية والاقتصادية كالمحروقات المتاحة للعموم في أكثر الأوقات، حيث يحول التنظيم جزءًا من واردات النفط التي يبيعها في السوق السوداء إلى الجانب الخدمي.

ولم نتمكن من الحصول على إحصائيات دقيقة تدلّ على ثبات التنظيم اقتصاديًا نظرًا لتكتمه عليها، إلا أن أسعار البنزين والمازوت المكرر تتراوح بين 120 إلى 140 ليرة سورية، بسعرٍ يقارب التعرفة في مناطق الأسد في حين يندر تأمين المحروقات في أغلب مناطق المعارضة.

فرض التعليم الشرعي

وفي سياق نهج التنظيم بفرض سياساته التعليمية، سيعاد فتح المدارس التي أغلقت نهاية العام الماضي، لكن بعد تغيير أسمائها إلى أسماء تاريخية إسلامية كحطين وأبو مصعب الزرقاوي وعبد الله بن مسعود.

ويأتي ذلك ضمن خطة تفعيل المدارس الصادرة عن «ديوان التعليم» حسب المراحل المقررة، تزامنًا مع دورات شرعية مكثفة نظمها شرعيو «الدولة» للمدرسين.

الأهالي في الرقة يتوقون لحياة هانئة بعيدة عن صخب القتال، يصف هيثم، أحد الناشطين الرقيين الذين غادروا المدينة، الحال بالقول «فرات هل أنت بالخير.. لكن الصدى يعود بشكلٍ يشبه سعي أبنائها وهم يضربون أقدامهم في المجهول... هنا الرقة».

نازحو المخيمات في الجنوب ... ظلم التهجير وقسوة البرد

جمال ابراهيم - درعا

تسكن أم محمد، وهي زوجة شهيد خرجت من منزلها بعد تعرضه للقصف ومقتل زوجها، في خيمة ضمن مخيم زيزون مع عائلتين بينهم 6 أطفال، وتقول لعنب بلدي "أسكن الخيمة التي نصبت على التراب مباشرة، منذ 6 أشهر بلا نوافذ ولا أية وسيلة للتدفئة... حتى الطعام لا يتوفر هنا في معظم الأحيان ولا يوجد مكان لأذهب إليه مع أطفالي".

وتشهد محافظة درعا حركة نزوح داخلي لمعظم عائلاتها بحثًا عن مناطق أكثر أمنًا، بسبب المعارك في مناطقهم وتدمير معظم البنية التحتية، خصوصًا بعد تكثيف الطيران والطلعات الجوية واستخدام البراميل المتفجرة.

واتخذت 407 عائلات من قرى حوران من مخيم زيزون، الذي كان معسكرًا للطلائع ومجهزًا لاستقبال الطلاب مؤقتًا، ملجأ بعد أن تعرضت منازلهمم للقصف في إبطع والشيخ مسكن ونوى وغيرها.

ورغم صعوبة الوصول إلى المخيمات بسبب القصف، ازدادت التحديات أمام النازحين مع موجات الصقيع ودرجات الحرارة المنخفضة، كما يقول أبو عدنان، وهو من أبناء مدينة درعا "بعد أن دُمر منزلي بقي لدي خياران؛ اللجوء إلى الأردن عن طريق رويشد، وهو طريق مقنوص لقوات الأسد، أو السفر إلى تركيا عبر الصحراء وصولًا إلى الشمال، أو النزوح إلى مخيمات الداخل البعيدة عن خطوط النار مثل مخيم زيزون أو مزيريب".

أبو خالد، مرابط على الجبهات في الشيخ مسكين ولديه ثلاثة أطفال معوقين، انتقلت عائلته للعيش في إحدى الخيم في مخيم الطلائع، ولا يزال أكبر همومه اليوم هو "الحصول على بعض النقود لشراء ألبسة شتوية للأطفال تقيهم جور البرد".

وفي القنيطرة ناشدت العائلات التي تقيم في مخيم الأمل الواقع على الحدود مع فلسطين ومخيم بريقة قبل عدة أيام على صفحات التواصل الاجتماعي الجهات الإغاثية والمنظمات الإنسانية لإنقاذ العائلات قبل تكرار حالات الوفاة التي حصلت في مخيمات لبنان، حيث وصلت سماكة الثلج إلى أكثر من 40 سنتيمترًا.

ورغم المحاولات «اليائسة» من الهيئات والمنظمات الإغاثية لمساعدة النازحين، إلا أن حجم المشكلة وتزايد أعداد النازحين كل يوم "جعل من ملف النازحين أعقد الملفات السورية"، وفق الدكتور معاذ قطيفان، رئيس المجلس الإغاثي في مدينة درعا، الذي قال "وضع المخيمات في المحافظة مأساوي جدًا ويحاول مجلس المحافظة جاهدًا مساعدة النازحين في المخيمات بإمكانياته البسيطة، حيث قدم بذور زيتون للتدفئة لأكثر العائلات فقرًا في مخيم زيزون".

يذكر أن التهجير الداخلي أجبر النازحين على السكن في مخيمات بنوها بأنفسهم من الأقمشة ومما تبقى من منازلهم في محاولات لتأمين أبسط سبل العيش بعيدًا عن آلة الموت التي حصدت أرواح عدد كبير من السوريين، في حين توجه عدد كبير منهم إلى مخيم الزعتري في الأردن والذي يضم 350 ألف لا جئ 60 بالمئة منهم أطفال.

كلنا محمد.. والجريمة ليست في باريس

بهاء زيادة

تحسس غالبية المسلمين رقابهم وسارعوا -قبل غيرهم- إلى إطلاق شعار «أنا شارلي»، ليخوضوا في بورصة تسجيل المواقف مبررين امتهان كرامتهم بحرية التعبير.

لم ترتكب الجريمة في باريس، بل بدأت في البلاد التي فتحها أصحاب النبي ورقدوا إلى مثواهم الأخير فيها مطمئنين بأن أخلاق نبيهم عمّت أرجاء البلاد وغادرتهم الجاهلية إلى غير رجعة.. فعلها المسلمون جميعًا، ليس في باريس بل في بلادهم وأماكن عملهم وبيوتهم.

عداوةٌ موروثة يعيشها الشعب السوري في عصر الربيع؛ يَقتلون ويُقتلون باسم النبي وباسم الإسلام، ما جعله يموت من البرد والجوع بأيدي إخوانه المسلمين المدّعين أنهم من نفس الملة ومن أنصار النبي، وما زاد الطين بلة مسارعتنا -نحن المسيئين لأنفسنا- إلى تأييد شارلي إيبدو.

بدوره ظهر «الأزهر الشريف» موصيًا جموع المسلمين أن تجاهلوا الرسوم المسيئة التي صدرت في العدد الأخير من الصحيفة «درءًا للفتنة ودفعًا للكراهية»، وأي فتنة وكراهية هي أكبر من التي نعيشها اليوم، وقد اعتدنا امتهان كرامتنا.

لماذا لم نقل «نبينا لا يأمرنا بقتل الآمنين»؟ لماذا لم تطلق صحف العالم الإسلامي والعربي، التي استنكرت وشجبت الحادثة، حملات تذكر المسلمين بأننا نحن من أساء للنبي في البداية، في حالنا ومقالنا؟

لم تصمت المؤسسة الدينية أمام الحاكم الظالم فحسب، ولكنها وقفت معه جنبًا إلى جنب ضد حق الشعب المشروع في الكرامة، والآن تقف موقف الأعمى الأصم لا يرى ولا يسمع، توصي الناس بتجاهل ما ترى وكأن شيئًا لم يكن «حفظًا للمصلحة العامة».

على شاشة التلفاز مئات القنوات الدينية، وفي المكتبة الإلكترونية آلاف الصحف التي تصدر بأقلام محررين مسلمين، اكتفوا جميعًا بتغطية المسلسل الباريسي المبهم، دون تسجيل مواقف من نشر الصور المسيئة بدايةً أو من اتهام المسلمين وتهديدهم بفتح «أبواب جهنم».

ما الذي يمنع من أي إجراءٍ للرد يظهر الرقي في أخلاق الإسلام بدل التغافل والتعامي عن الصور، والانصراف إلى وصف الإعلام الغربي بـ «المتآمر اليهودي والماسوني الذي يسيء لنا ولديننا»، وأين إعلامنا في المقابل ليواجه نظرية المؤامرة ويزيل من حولها هالة الاستعصاء وينهي عصر المعادلة مستحيلة الحل.

ما الذي يمنعنا عن حملة أخرى مترجمة إلى عددٍ أكبر من لغات العالم تتسارع في انتشارها مع أخبار باريس، تنحو نحو عدد شارلي الأخير والصور المسيئة التي وصلت إلى الملايين، والتي أعقبت الانتقام المزعوم.

كلنا محمد الذي يأمر بالإحسان إحسانًا، وبالسوء عفوًا عند المقدرة.. كلنا محمد الذي كفّن بقميصه عدوه ابن سلول الذي أساء إليه في معظم سنين حياته، ثم صلى عليه وقال لأصحابه «لو أعلم أني لو أستغفر له أكثر من سبعين مرةً غفر له، لاستغفرت له».

نعم لقد رجعنا كفارًا، وقد أوصانا نبينا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض؛ أسأنا لأنفسنا قبلهم دون أن نرسم صور شارلي إيبدو، بل صورنا فيديوهات وأفلام عن جز الرقاب بغير حق والعبث في أعراض الناس بغير برهان.

يسألني صديقي الإيطالي في معرض الحديث عن الحرب في سوريا «الذين افتعلوا جريمة باريس هم سوريون أليس كذلك؟».. نعم، بات الشارع الغربي يؤمن أن في الشرق الأوسط على وجه العموم بركة من الدماء، وأن الشعوب المسلمة هم مصاصون للدماء يمكن أن يلتهموا أمنكم في أي غفلة، وما الذي يمكن أن يقنعهم أن الإسلام لا يأمر بترويع الآمنين في أوطانهم فضلًا عن قتلهم.

الإعلام الغربي المحلي مسيّسٌ كما إعلامنا العربي، والشعب الغربي لا يكلف نفسه بالتنقيب والبحث عن الأسباب والمشاكل التي تخصنا نحن العرب، بل ينأى بنفسه عن كل هذا ويكتفي بمشاهدة ما يمليه عليه الإعلام، ليتشكل رأي الشارع بهذه الطريقة السطحية.

حوّلنا، بطريقة تعاطينا مع الحادثة، شارلي إيبدو من مجرم بحق المسلمين إلى ضحية ورفعنا القبعة وعزينا بـ «شهداء» الصحيفة، ونددنا بالعمل الإجرامي والهجوم الذي حصل على المدنيين الآمنين.

وتناسينا أن هذه الممارسة الخاطئة بحق الصحيفة لا تغفر لها كونها أساءت إلينا قبل أن تسيء للنبي صلى الله عليه وسلم، وما زاد الأمور تعقيدًا إلا وسم مواقعنا على الإنترنت وصحفنا بـ «كلنا شارلي» تضامنًا مع من أساء إلى نبينا، على مبدأ «عفا الله عما مضى واذكروا محاسن موتاكم».

دبّور

يكتبها ملاذ الزعبي

ميشيل كيلو.. بورتريه

أبو أيهم، ملك الحركات، الراقص على الحبال، يحلم بأن يكون فارس الخوري القرن الحادي والعشرين، يعدنا بأن نلعب طاولة الزهر في شهر أيار بقلب دمشق، لكنه ينسى أن يحدد أيار من أي عام.

تصريحاته متزنة، أشهرها موجه لزعبرات حمد بن جاسم، دمه فينيقي: يشعر بتفوق فطري على الأعراب والبدو، حكمته في الحياة: عصفور على السجرة أحسن من عشرة في اليد.

الثورة في شهورها الأولى لم تخرط مشطه. كيف تخرجون بثورة دون تنسيق مع كيلو؟ بسملته الخاصة قبل كل تصريح أو مقابلة أو اجتماع أو مقالة أو حديث أو همسة أو حركة أو سكنة: أين كنتم عندما كنا.

يرغي ويزبد، يقول أكثر مما يفعل، يهدد ولا ينفذ. هدفه بناء دولة مواطنة يقودها زهران علوش، يكتب بيان «انشقاق» مناف طلاس، لا يشير فيه للثورة لا من قريب ولا بعيد، لا يختار للعميد أزياءه. يرفع أحمد عاصي الجربا إلى منزلة نبي اليوم، يصفه بقزم الأسد في الغد. يترحم على حافظ الأسد، اللعاب الناتج عن قبلات مقاتلي جبهة النصرة ما زال واضحًا على خديه.

أوشك فرويد أن يعرف ماذا تريد المرأة لكنه ما زال بعيدًا عن معرفة ماذا يريد ميشيل كيلو: يعشق المذهب التجريبي في السياسة، يبدأ كهيئة تنسيق مع هيثم مناع، يتقارب مع فراس طلاس، يشكل المنبر الديموقراطي مع سمير العيطة، يلتحق بالائتلاف ورياض الشقفة، يقود تيارًا ديموقراطيًا يضم سميرة المسالمة، يدعو لاحقًا إلى قطب مغاير لإصلاح الأمور، قد ينادي يومًا بتحكيم الصندوق الانتخابي في الدولة الإسلامية في العراق والشام.

ميشيل كيلو ليس فارس الخوري القرن الحادي والعشرين، فارس الخوري هو ميشيل كيلو القرن العشرين.

جلد الإسلام للتبرّؤ من الإرهاب

فيكتوريوس بيان شمس

كثُرت التكهنات والتحليلات والهرج والمرج حول العملية الإرهابية التي وقعت في باريس ومنفّذيها، والتي راح ضحيتها مجموعة من رسامي الكاريكاتير العاملين بصحيفة «شارلي ايبدو» الساخرة صبيحة يوم الأربعاء 2015/1/7، والتي اتبعت في اليوم التالي بعملية أخرى جنوب العاصمة استهدفت مطعمًا قريبًا من مسجد، ثم بدأت سلسلة عمليات متفرّقة في أكثر من مكان.

لعل من الطبيعي في هذا المجال لأي عاقل أن يدين من حيث المبدأ استعمال العنف ضد أي صاحب رأي، سواء كان كاتبًا، أو رسّامًا، أو مفكرًا، أو إعلاميًا. لكن المسألة عند شريحة عربية مثقفة واسعة لم تكن كذلك، فالشجب والاستنكار كان مقرونًا بهجوم على الإسلام كدين يحض على العنف والكراهية، وعلى المسلمين كأناس عنفيين، لا حضاريين، ولا يحتملون الرأي الآخر.

لم يحدّد هؤلاء أي إسلام وأي مسلمين يقصدون، فالهجوم الساخط كان عامًّا، لا يفرّق بين إسلام وآخر، وهو ليس هجومًا على الدين بعامة، بل على الإسلامي منه بالتحديد. فقبل حوادث باريس بأيام قليلة أُحرقت 8 مساجد في السويد، ورُسم على جدرانها الصليب المعقوف، دون أن يحدث هذا الاعتداء أي جلبة على الساحة الثقافية العربية التي مرّرته كخبر عابر.

وإذا ما أخذ المرء بعين الاعتبار، أن أوروبا تسمح لأحزاب اليمين المسيحي فيها بممارسة العمل السياسي والتداول على السلطة بحسب القوانين المرعية، وقبول المثقفين العرب بهذا الشكل من الديموقراطية، بل والثناء عليه أحيانًا، فيما تجزم الغالبية العظمى منهم أن ليس لـ «الإسلام السياسي» مكان في التركيبات السياسية المستقبلية في العالم العربي، يفهم على الفور، أن مشكلة هؤلاء مع الإسلام، وليس مع أي دين آخر.

هذا يعني بداية، أنّ القسم السوري منهم، لو لم يعرف كيف ركّبت المنظّمات الأصولية المتطرّفة بالاستفادة من خبرات النظام السوري في هذا المجال، لأيّدوا النظام السوري في حربه المزعومة على الإرهاب من بعد تصديق روايته التي يلوكونها بطرق أخرى، تتقاطع من حيث يعلمون أو لا يعلمون مع مراميه. كما يعني أيضًا، إذا كان الحديث عن مبدئية الإدانة لأي اعتداء على أصحاب الرأي، أن أي اعتداء على مؤسّسات النظام وإعلامييه ومثقّفيه، يجب أن يكون مدانًا بالضبط، كما أُدينت أحداث باريس المؤسفة.

الملفت في هذا السياق، أن قسمًا لا بأس به من المغرّدين على مواقع التواصل الاجتماعية، الذين صبّوا جام غضبهم على الإسلام والمسلمين، يربطون بين الحادثة، وبين احتمال ضلوع وتورّط النظام السوري فيها، مستشهدين بتصريحات سابقة للمفتي أحمد بدر الدين حسون، والتي هدّد بها أوروبا والغرب «بعمليات انتحارية»، عندما اتّهمه «بدعم الإرهاب في سوريا».

في كل ردود الفعل المستنكرة، قلّما يظهر رأي يتحدّث عن محدودية الحرية النسبية في بلدان كفرنسا نفسها، والتي مازالت إلى اليوم، ورغم عراقة القضاء، والمؤسّسات الديموقراطية الحاكمة بها، والعمل بمبدأ فصل السلطات، مازالت تتحفّظ على معتقل يساري يتحدّر من عائلة مسيحية عربية هذه المرّة وليست إسلامية، كاللبناني جورج إبراهيم عبدالله الذي قضى محكوميته بعد أن اعتقل منذ العام 1984، وصدر في العام 2013 حكمًا قضائيًا بالإفراج عنه، إلا أن الحكومة الفرنسية، ولأسباب لا تفسّر إلا بالكيدية الشبيهة بكيدية أنظمة الاستبداد العربي، مازالت ترفض إطلاق سراحه.

لا يميّز الساخطون أن الإسلام كما غيره من الإيديولوجيات الدينية والوضعية، ليس هو ذاته حاضرًا وماضيًا. فهو في تركيا، مختلف عنه في ماليزيا، أو السعودية، أو إندونيسيا. وهو في الزمن الحاضر، ليس كما كان في فترة حكم الخلفاء الأولين، أو بعدهم في العهود الأموية والعبّاسية والمملوكية والعثمانية، في عصور غابرة كان نمط الإنتاج الآسيوي – الاستبدادي مسيطرًا فيها. وأن مصادر التطرّف كثيرة متعدّدة، واستعمالها الاستخباراتي متاح، إذ ليس هنالك إيديولوجيا واحدة محصّنة ضده.

لا ينتبه هؤلاء الذين يدينون الإسلام، إذ يدينون الإرهاب، أنّهم يتماهون مع الحلول الغربية التي يرفضونها في مكان، ثم يتبنّونها في آخر. كأن يُدان الغرب عندما يغزو دولًا، ويشرّد شعوبها بحجّة التطرّف الإسلامي الذي تمارسه مجموعة محدّدة، وهو ما يعزّز التطرّف بالفعل في ظل غياب الإيديولوجيات الأخرى. تقوم نخبة من المثقّفين العرب بإدانة الإسلام، دون الأخذ بعين الاعتبار أن هذا دين أكثر من مليار إنسان على وجه البسيطة، وأن هذا التشابه مع الغرب، يلعب دورًا فعالًا في تغذية وتعزيز التطرّف لدى شريحة واسعة من المضطهدين في العالم. ولا ينتبهون أن حرية التعبير التي يجب أن تكون مصانة، يجب أيضًا أن لا تتعدّى حدودها بإهانة مشاعر ملايين البشر، وأن ما تقبله ديانة ما، قد لا تقبله أخرى، وأن المقارنة هنا بين قبول المسيحيين أو اليهود أو غيرهم لبعض الرسومات الساخرة في الصحيفة نفسها شيء، وقبولها أو رفضها لدى ديانة أخرى شيء آخر تمامًا. فكيف إذا اتّضح أن الصحيفة نفسها كانت قد بدأت منذ العام 2011 تتعرّض للتهديدات بسبب الإساءة للدين الإسلامي عندما أحرقت مكاتبها آنذاك، ثم تم اعتراض موقعها على الإنترنت في العام 2012، وفي نفس العام رفعت ضدّها دعوى قضائية لإساءتها للنبي، ثم في العام 2013 أصدرت كتابًا مصوّرًا ساخرًا حول سيرة حياة النبي محمد؟. هكذا يتوضّح إصرار الصحيفة على المضي بالمساس بمعتقدات الناس، في بلد «حرّ»، قد تقودك فيه تهمة «معاداة السامية» إلى الاعتقال، ألم يحدث هذا مع روجيه غارودي؟

إضافة إلى كل ذلك، وبوجود كل أسباب الاستفزاز الذي يغذّي التطرّف، والذي قد يدفع منظّمة أصولية ما لارتكاب جريمة كهذه، تصلح هذه المبرّرات ذاتها لأن تستخدم مخابراتيًا لتحريك ملف الإرهاب داخل أوروبا نفسها لدفعها نحو اتّخاذ موقف ما، وهنا قد تصح تكهّنات البعض بضلوع النظام السوري بهذه الجريمة إذا ما أُخذ تهديد مفتي النظام المشار إليه أعلاه بعين الاعتبار وبجدّية.

لا شك أن أحداث فرنسا المأساوية والمؤسفة، مدانة، لكن إقران الإدانة بهجوم شامل على الإسلام والمسلمين، أمر آخر يستدعي الإدانة أيضًا.

رسوم الصحيفة الفرنسية مساس فاضح بالمقدسات يتجاوز حرية التعبير

الشبكة السورية للإعلام المطبوع

إن ما قامت به صحيفة «شارل إيبدو» الفرنسية من نشر رسوم مسيئة للنبي محمد (ص)، وتثبيت هذا الفعل بتكراره ونشر الرسوم بأعداد لاحقة، ما هو إلا تعدّ على مشاعر مليار وستمئة ألف مسلم حول العالم.

ونحن في «الشبكة السورية للإعلام المطبوع» نؤكد أن ما تقوم به الصحيفة هو مساس فاضح بمقدسات الغير وقيمهم الدينية والاجتماعية، ونلتزم كصحف مطبوعة بدورنا الإعلامي في مواجهة هذه الأفعال.

ولكننا، وإن كنا ندين ما قامت به هذه الصحيفة من تعدٍّ على المقدسات الدينية، إلا أننا نرفض أيضًا الرد على تلك الإساءات بأي أسلوب عنيف، وندعو إلى الالتزام بأخلاق الدين الإسلامي ونبي الرحمة.

كما أننا في «الشبكة السورية للإعلام المطبوع» نعبر أيضًا عن استنكارنا للسياسة الفاضحة من قبل زعماء العالم في تعاملهم مع هذه القضية، وخاصة من تظاهر منهم في باريس للتنديد بالإرهاب، متجاهلين منبعه الحقيقي المتمثل بنظام الأسد، الذي يمارس الإرهاب على عدة مستويات بحق أبناء الشعب السوري، فما تعرض له السوريون خلال ثورة الكرامة من تهجير واعتقال وتنكيل واستخدام للأسلحة المحرمة دوليًا في قتل الأطفال والنساء والمدنيين، لم يستدع وقوف العالم إلى جانب مطالبه المحقة، بل استتبع صمتًا دوليًا كان بمثابة الغطاء الشرعي لمجازر النظام، وعليه فإننا كصحف سورية نرى أنفسنا جزءًا من الشعب السوري المنحاز لمبادئ ثورة الحرية والعدالة والكرامة، واحترام كل المعتقدات والأديان السماوية في سبيل العيش المشترك بين أبناء الشعب الواحد، سعيًا لإدراك حلم الحرية في سوريا المستقبل.

الرغيف في ريف حمص الشمالي معركة من نوعٍ آخر

أنور أبو الوليد – ريف حمص

يغيب رغيف الخبز عن أسواق وبيوت ريف حمص الشمالي، الذي يعتبر من آخر معاقل الثورة في عاصمتها، بعد إغلاق المعابر الرئيسية لدخول الطحين من قبل قوات الأسد.

ملامح الأزمة بدأت تظهر جليًّا قبل عدّة أيّام إثر إغلاق قوّات الأسد لمعبري تير معلة وتل عمري الوحيدين إلى الريف الممتد من أحياء حمص جنوبًا إلى حماة شمالًا، في وجه الموادّ الغذائيّة أو المحروقات الضّرورية لعمل المخابز والأفران.

أبو البراء الحمصي، إعلامي مؤسسة الحبوب التّابعة للحكومة المؤقتة والمتواجد في بلدة الدار الكبيرة، أوضح أن «ظهور المشكلة كان أمرًا متوقّعًا منذ فترة طويلة فوجّهنا من أجل ذلك عدّة رسائل إلى الحكومة المؤقتة ومجلس محافظة حمص بضرورة إرسال مبالغ ماديّة تؤمن شراء كميّات من القمح المنتج محليًا من منطقة الريف والمناطق المجاورة كما تغطّي تكاليف طحنه».

أبو البراء أردف أن الطلب «قوبل بتقصيرٍ واضح أدّى إلى شراء كميّات قليلةٍ جدًا لا تغطّي الاحتياجات سوى لأيّام قليلةٍ فقط».

بينما أكّد أحد بائعي الخبز بأنّ ارتفاع الأسعار ساهم به أيضًا بشكل ملحوظٍ تضييق قوّات الأسد الخناق على جميع المنافذ الّتي كان يعتمد عليها لتمرير كميّات قليلة من الخبز من مناطق الأسد إلى الرّيف.

ووصل سعر الربطة الواحدة إلى 300 ليرة سورية مقارنة بـ 35 ليرة في أحياء حمص المدينة الواقعة تحت سيطرة الأسد.

ويزيد من حجم المعاناة قلة الموارد الماديّة لمعظم النّاس ونسبة البطالة التي تبلغ أقصاها في هذه الأيّام، حيث أكّد أبو سفيان، أحد أرباب الأسر المتواجدة في المنطقة إضافة إلى كونه عنصرًا في إحدى الكتائب المقاتلة، بأن «الوضع المعيشي السّيئ وارتفاع الأسعار الهائل خصوصًا في المواد الأساسيّة كالخبز له دورٌ كبير في التأثير على معنويّات المقاتلين الّذين لا يستطيعون -رغم محاولاتهم- إيجاد أي عملٍ يكفي حاجتهم ليبعدوا شبح الحاجة عن أطفالهم».

مشهدٌ يستعدّ النّظام لوضع لمساته الأخيرة عليه، لإكمال مسلسل الحصار بينما يبقى أهل الريف متعلّقين بـ «خيوط الأمل» وراجين أن يبادر أصحاب القرار والمسؤوليّة إلى عملٍ جادٍّ ينقذهم وينتشلهم من «أنياب الجوع ومخالب الضّياع».

اليورو أمام الدولار إلى أدنى مستوىً له منذ 9 أعوام

عبد الرحمن مالك

انخفضت العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) مقابل نظيرتها الأمريكية (الدولار) إلى أدنى مستوىً لها منذ 9 أعوام لتصل إلى 1.1729 دولار لكل يورو واحد، إثر القرار المفاجئ من قبل البنك المركزي السويسري الذي أعلن تخليه عن سياسة تثبيت سعر صرف الفرنك أمام اليورو، في ظل التغيرات الجديدة التي طرأت على الساحة الأوروبية، لا سيما مع اقتراب البنك المركزي الأوروبي من تطبيق سياسات "التخفيف الكمي".

وسياسة التخفيف الكمي هي إحدى إجراءات السياسة النقدية والتي تعني ضخ المزيد من السيولة في الاقتصاد عن طريق طباعة المزيد من النقود.

ومن ضمن الأسباب الرئيسية التي دفعت بالبنك المركزي السويسري للتخلي عن سياسة تثبيت سعر صرف الفرنك أمام اليورو، حالة الاختلاف الجذري بين السياسة النقدية بين البنوك المركزية الرئيسية، بحسب ما صدر عن البنك المركزي السويسري.

وبينما يتجه البنك المركزي الأمريكي إلى رفع سعر الفائدة ودفع السياسة النقدية إلى الحالة الطبيعية لما قبل الأزمة المالية العالمية في 2008، يتجه البنك المركزي الأوروبي إلى تطبيق سياسات التخفيف الكمي والتوسع في السياسة النقدية.

هذا الاختلاف دفع إلى انخفاض قيمة اليورو أمام الدولار الأمريكي، وضعف الفرنك السويسري أمام الدولار الأمريكي أيضًا؛ فأصبح من غير المناسب الإبقاء على سياسات تثبيت سعر صرف الفرنك أمام اليورو.

من المستفيد من هذا الانخفاض؟

عندما يتراجع اليورو سترتفع أسعار كل ما يدفع بالدولار، ولاسيّما المواد الخام، وبالتالي يخسر المستوردون الكبار مثل شركات البناء والأشغال العامّة.

وفي المقابل تربح الشركات الّتي تصنّع في منطقة اليورو وتصدّر إلى الخارج، إذ يخفض تراجع اليورو من تكاليف إنتاجها نظرًا لانخفاض تكلفة المواد الخام، لتظهر منتجات هذه الشركات أرخص من المنتجات في منطقة الدولار، ويزيد السعر التنافسي.

وأول المستفيدين من انخفاض اليورو هم شركات الصناعات الفاخرة كالطيران والأغذية الراقية، فبالنسبة لشركة «أيرباص» التراجع بقيمة 10 سنت لمدّة لا تقلّ عن عام، يمثّل ارتفاعًا بقيمة 1 مليار يورو في أرباح التشغيل.

ومن الناحية النظرية، سيؤثر تراجع اليورو على الأسر أيضًا لأنّه يزيد من أسعار السلع المستوردة مثل الطاقة، ولكن ترافق تراجع اليورو مع انخفاض أسعار النفط، سيجعل المستهلكين من بين الرابحين كذلك.

على أي حال، يرغب البنك الأوروبي بسعر صرف ضعيف كي يساعد على نهوض اقتصاد المنطقة، وفي نفس الوقت دعم مستويات التضخم المنكمشة حاليًا، في ظل سماح البنك المركزي الأمريكي بوجود دولار قوي إثر تصريحات للبنك بتقليص احتمالات الضرر على الاقتصاد الأمريكي بسبب قوة الدولار.

اقتصاد في جيب الحرامي

مصطفى السيد

تضع السلطات السورية اليوم إشارة الحجز والمصادرة على معظم المنشآت الاقتصادية في المحافظات التي أعلنت مطالبها بتغيير نظام الفساد في عملية مخططة ومتواصلة لنهب مدخرات السوريين وممتلكاتهم.

وتعرض السلطات الحكومية السورية هذه الأيام 125 معملًا للبيع في المزاد العلني في عملية ابتزاز كبرى بحجة تخلف أصحاب المنشآت عن تسديد أقساط قروضها نتيجة توقف الإنتاج في هذه المعامل وصعوبة وصول العمال إليها.

ويواجه القطاع الاقتصادي السوري منذ بداية انتفاضة السوريين مخاطر تشغيلية كبرى، وكان هدفًا رئيسًا لأجهزة الأمن وعصابات الشبيحة واللصوص التي استخدمت لتنفيذ شعار «الأسد أو نحرق البلد»، الذي رفع فوق معظم الحواجز الأمنية والهيئات العسكرية منذ الأيام الأولى للحراك المجتمعي السلمي.

وكانت السلطات الحكومية السورية قد أعلنت عن خطة خاصة بجدولة القروض والتسهيلات الممنوحة لأصحاب الفعاليات الاقتصادية، وتواجه هذه الخطة معارضة شديدة من أكثر الصناعيين ولاءً للنظام، ويصفونها بأنها غير عادلة، لأنها تؤدي في النهاية الى استيلاء النظام على منشآتهم، ويعتبر معظم الصناعيين أن الإجراءات المتخذة تجاه الصناعيين هي مساومات لاغتصاب ممتلكاتهم.

ويتعرض عدد لا بأس به من الصناعيين السوريين للخطف، أو لخطف أبنائهم، ويطلب منهم دفع مبالغ طائلة لفك ارتهان أرواحهم وأرواح أبنائهم، وتشير معظم عمليات الخطف التي تمت في دمشق إلى أن أجهزة المخابرات هي الجهة القادرة على المرور وسط الانتشار الكثيف للحواجز الأمنية في المدينة.

وتجد أجهزة الاستخبارات الحكومية في حملات التفتيش التي بدأتها في درعا فرصتها التي لا تعوض في سرقة منشآت وبيوت السوريين الذين استبيحت قراهم ومدنهم، ويذكر أبناء المناطق التي دخلها الجيش للتفتيش كيف نهبت مدخراتهم ومصاغ نسائهم وأدواتهم المنزلية أمام أعينهم.

ويستمر ما تبقى من الاقتصاد السوري ومدخرات السوريين وناتج جهدهم البشري هدفا رئيسًا محركًا لرجال السلطات السورية المتعاقبة على مدى العقود الخمس الماضية، بعد أن تحولت معظم الإدارات الحكومية عن مهامها في إدارة البلد إلى سلاسل شبه مترابطة من الفاسدين التي نمت لتمتص معظم الناتج الوطني الإجمالي.

«الله يرحم أيام» 2006

الحدود اللبنانية السورية.. بلاد ما بين البلدين

حنين النقري - ريف دمشق

لم تعد مشكلة الحدود اللبنانية السورية خفيةً على أحد، فما يلقاه السوريون من تعقيدات وصعوبات على كافة نقاط الحدود مع الدولة «الشقيقة»، بات حديث وسائل الإعلام جلّها، والقوانين التي تصدرها خارجية لبنان اليوم لتلغيها في الغد هي الشغل الشاغل لكل سوريّ يتنقل بين البلدين؛ فهل تقارب الصورة على أرض الواقع حجم الكلام والوصف في الشارع، أم أن الواقع أفضل مما يشيعه الإعلام؟

للحصول على إجابة واقعية لا بد من خوض التجربة، وهذا ما قامت به جريدة عنب بلدي، إذ توجه عددٌ من أعضائها إلى نقطة العبودية الحدودية المحاذية لنقطة الدبوسية على الجانب السوري دون التصريح بعملهم؛ ضغط المسافرين هناك أقل مما هو عليه في نقطة المصنع، لكن الأمر لم يجعل مرورهم أسهل، بل على العكس يبدو أن العدد القليل يترك المجال للجهة اللبنانية لـ "التفنن" في أسباب رفض السفر.

منذ التاسعة صباحًا وحتى الرابعة بعد الظهر لم تسمح الجهة اللبنانية بعبور أي سيارة سورية أو أي سوريّ كان، الأشخاص الذين يمرّون عبر الحدود هم لبنانيو الجنسية حصرًا، أما السوريون فوقوف على أبواب الضباط يستعطفونهم بعد أن أوصدوا الأبواب القانونية لدخولهم.

الحجج المستخدمة لمنع السوريين من الدخول قد تبدو للوهلة الأولى قانونية ولا يد لضباط الحدود فيها، لكنّ الطريقة التي يطالب بها المسافر بأوراق، يبدو الضابط غير مدركٍ لماهيتها أصلًا، توحي بأن هذه الطلبات هي مجرد معوقات ارتجالية يصطنعها رجال الحدود حسب حالة كل مسافر.

وعن هذا الأمر يحدثنا الطالب عزت، المتجه لتركيا بغرض إتمام الدراسة، بالقول «قرأت القرار الأخير حول دخول السوريين إلى لبنان، وبجعبتي كل ما هو مطلوب من جواز سفر صالح وتذكرة طيران بل وحجز فندقي في تركيا، ما أريده هو العبور في لبنان فقط لساعتين ريثما يحين موعد طائرتي، طالبني الضابط بورقة لم تذكر في القانون الجديد، وهي دعوة استضافة مختومة من جهة تركية رسمية".

ورغم أن هذا الطلب لم يذكر في أي قانون مرور أو عبور إلا أن عزت قام بالعديد من الاتصالات حتى حصّل استضافة وإشارة من الحدود التركية بسماح دخوله أراضيها، متكبدًا عناء طباعة الأوراق بإرسالها مع سائق إلى طرابلس.

"وبعدٍ أن أعطيته الأوراق التي طلبها، أخبرني الضابط عينه أنه يجب إرسالها إلى مديرية الأمن العام اللبناني في بيروت لترسل موافقة بمروري عبر أراضيها، الأمر الذي يستلزم 7 ساعات من الانتظار ما يعني فوات موعد رحلتي وخسارتي للتذكرة"، كما يقول الطالب.

وطالب عزت الضابط بإرسال الأوراق على كل حال ليحصل على الموافقة ويؤجل رحلته إلى الغد، فرفض وأجاب بكلمتين «تعا بكرا جرب حظك"، بينما أخبره ضابط آخر "لا أمل حتى وإن أتيت في الغد لأن التقارير تعود مع عدم الموافقة على 3 بلدان هي تركيا والأردن واليمن".

ورغم هذه الأبواب الموصدة قرر عزت الانتظار علّ الفرج يأتيه بضابط جديد، وهذا ما ظنّه حصل عندما سمع صوت أحدهم يجمع رجال أمن الحدود موبخًا «توجهت إليه يحذوني الأمل بأنه أفضل، فصاح بي بلؤم ارجاع لبلدك، ومهر كلامه بسباب وشتائم على السوريين".

تجربة عزت ليست الوحيدة، فأم محمد، المتجهة إلى اليمن خسرت هي الأخرى تذكرة الطيران واللقاء بزوجها المقيم هناك «أنا أنتظر منذ السابعة صباحًا على نقطة العبودية، أخبروا الشاب إلى جانبي أنه لا يستطيع الدخول لعدم وجود تأشيرات سابقة على جواز سفره، لكنني زرت اليمن 3 مرّات، ولديّ كل الأوراق المطلوبة".

وأوضحت أم محمد "طالبني النقيب بورقة دعوة من زوجي ممهورة بموافقة السلطات اليمنية، لم تتيسر لي الورقة وفاتتني الرحلة... ان شالله بيصرفها ع ولادو"، ثم أغلقت باب سيارتها العائدة إلى سوريا بدموع ودعوات على من يذلّ الناس بهذه الطريقة.

التعجيز في الطلبات بلغ عند العمّة هدى حدًا آخر، إذ أتت من الجهة السورية بصحبة أبناء أخيها المقيم في السويد «طلبوا مني أن أعبر بمفردي علمًا أني موكّلة قانونيًا بإيصال أولاد أخي إلى المطار لأرسلهم هناك إليه، وخيروني بين العبور إلى لبنان بمفردي أو التواصل مع أمهم في روسيا لتأتي وتعبر بهم".

الرجوع بخفّي حُنين ليس سهلًا أيضًا، إذ يكون التدقيق من نصيب المسافر العائد عبر النقطة السورية كما أخبرنا عزت «لم أصدق أنني اجتزت الأمن السوري بسلام، الآن يتعيّن علي المرور عبره مجددًا مع كافة إجراءات القادم إلى سوريا من تفتيش وتفييش وأختام وأسئلة، عدا أجور التنقلات وتذاكر الطيران التي خسرتها، أخشى ان أحجز في رحلة جديدة وأحاول من جديد وأواجه نفس النتيجة".

فهل سيستمر هذا التدخل بمقاصد السوريين العابرين بأراضي لبنان إلى دول أخرى، ومتى ستنتهي مأساة الحدود اللبنانية التي تجعل كل سوري يمر عبرها يقول «الله يرحم أيام 2006".

شبح الاحتياط يلاحق السوريين

شباب حماة بين نار الخدمة والنزوح

حسن مطلق - عنب بلدي

يعيش شباب مدينة حماة حالة من «الرعب» كباقي المدن السورية التي تسيطر عليها قوات الأسد، خوفًا من تواجد أسمائهم ضمن دفعات الجداول المتتالية التي تُعمّم في المدينة للالتحاق بالخدمة العسكرية، حيث يصل عدد المطلوبين إلى قرابة 13 ألفًا بحسب ما أفادت مصادر خاصة لعنب بلدي.

وبالتزامن مع انتشار إشاعات تشير إلى نيّة الأسد تسريحَ جميع عناصر الدورة «102» المحتفظ بهم منذ قرابة 5 سنوات، خرجت العديد من المظاهرات في مدينة مصياف جنوب غرب حماة، وهي ذات غالبية إسماعيلية وعلوية، احتجاجًا على سَوق أبناء المدينة إلى القتال في صفوف الأسد.

أسعد، شاب من مدينة حماة أنهى خدمته الإلزامية في القوات الخاصة قبل 6 سنوات، وخرج مؤخرًا إلى تركيا بعد تبليغه بوجوب التحاقه بالخدمة الاحتياطية، يقول لعنب بلدي «وصلني تبليغ كُتب فيه أنني تأخرت عن الالتحاق لمدة شهر كامل وأُحيل اسمي للنشر على جميع الحواجز في المدينة، مع أنني لم أبلغ بالأمر سابقًا».

ويبعث النظام لأهالي «المطلوبين» تبليغات مختلفة لا يلتزم فيها بمحتوىً واحدٍ، إذ لا سياسة تتبعها شعبة التجنيد كما يقول أسعد «وصل تبليغٌ لصديقي يفيد بوجوب التحاقه بشعبة التجنيد خلال شهر من استلامه، فيما استلم آخرون تبليغاتٍ بصيغ مختلفة بتاريخ الالتحاق».

وينهي أسعد «خرجت في رحلة لبولمان السراجّ من حاجز دوار السباهي الواقع في الجهة الشمالية للمدينة، كما يخرج الجميع عادةً، باتجاه منطقة الزربة جنوب حلب، وتركت ورائي زوجتي وولدي ذا الأربعة أشهر... وها أنا الآن أحاول الحصول على عملٍ كي أستطيع العيش وأتمكن من جلب عائلتي».

ولم تكتف شعبة التجنيد بالتبليغات التي ترسلها بل حصلت حالات للسوق العشوائي بشكل متقطع، خلال تواجد الشباب في الشعبة بصدد الحصول على تصاريح لإكمال معاملاتهم.

عمر، تمكن من الهرب بعدما أخبره موظف التجنيد بوجوب التحاقه على الفور، يوضح لعنب بلدي «قبل أن أسلّم هويتي الشخصية للموظف أخبرته بأنني سأتصل بعائلتي ليجلبوا لي بعض الحاجيات، لينشغل الموظف مع أحد المراجعين وأتسلل بهدوء خارج الشعبة».

كما يواجه بعض الشباب الذين تم اقتيادهم إلى الاحتياط مصيرًا مجهولًا بعد التحاقهم «كُرهًا»، كحسام الذي تم تبليغه وأهمل الأمر ليُساق بعد شهر من منزله إلى الشرطة العسكرية ومنها إلى أحد الحواجز في مدينة حمص، وأفاد أحد أقربائه «اقتيد حسام إلى الشرطة العسكرية، وحاولنا إخراجه بشتى الوسائل لكننا لم ننجح».

وخاطب المسؤول عن الحاجز حسام بالقول «إذا بدك تنشق لا ترجع وإذا بدك ترجع بريحك»، إلا أنه آثر الالتحاق بقوات النظام خوفًا على عائلته، بحسب قريبه الذي أشار إلى أن حسام حصل على إجازة لمدة 3 أيام بعد فترة من التحاقه.

في سياق متصل هرب بعض الشباب غير المطلوبين قبل تبليغهم خوفًا من أن يواجهوا صعوبات في الخروج من المدينة عند طلبهم للاحتياط، كما فعل وائل، الذي خرج إلى تركيا منذ عدة أشهر، وإلى الآن لم يستطع الحصول على عمل، «أفكر في العودة على اعتبار أن اسمي غير موجود في جداول أسماء المطلوبين بعد.. الوضع صعب جدًا والخيار أصعب».

وفي حين ينتظر آخرون مصيرهم داخل المدينة يستمر نزوح الشباب بشكل يدعو للقلق، فرارًا من نار الالتحاق ليجدوا أنفسهم في واقع مؤلم غير واضح المعالم، ويواجهوا قسوة الحياة بشكل مختلف خارج بلادهم.

ويعمل نظام الأسد منذ تشرين الأول العام الماضي، على فرض أسلوب جديد لتضييق الخناق على الشباب السوري، من خلال تعميم أسماء المطلوبين لخدمة الاحتياط في الجيش وإرسال تبليغات إلى منازلهم، وبحسب ناشطين، فإن ما يزيد عن 35 ألفَ اسمٍ جديدٍ مطلوبون للالتحاق عُمموا بداية العام الجاري.

أعطال الكهرباء في دمشق

البرد كافر والعواصف لا ترحم والحكومة لا دين لها

شام العلي - دمشق

«عذر أقبح من ذنب»، «ضربني وبكى وسبقني واشتكى»، «ليته سكت»، مقولات عامية يحتار المرء أيها أكثر ملاءمة للوقاحة العارية التي يواجهها يوميًا وبأشكال مختلفة، فينتهي به المطاف أن يرددها جميعها أو يسكت عنها كلها.

التقنين في الكهرباء الذي يزداد كثافة ومدة في العاصمة دمشق وأريافها ويمتد إلى الرقعة الجغرافية السورية بكاملها بات أمرًا طبيعيًا ومألوفًا، لدرجة أنه لم يعد ضيفًا زائرًا، بل فردًا من أفراد العائلة، وأصبح السوريون يفتقدونه إن غاب كما يفتقدون فردًا من عائلتهم، فتسمع الناس بسخرية يقولون إن لم ينقطع التيار في وقت التقنين: «غريب ما انقطعت الكهربا .. ليكون في شي عطل!» أو يتصلون بالشركة كنوع من الفكاهة ليطمئنوا على سلامة العاملين واستتباب الأمور.

الارتفاع الجنوني لأسعار الوقود، وثقل الحرب، وانقطاع التيار الكهربائي، كل هذا وأكثر، اعتاده الشعب السوري وأصبح لديه مناعة ضده، ككل ما يتكرر فيؤلف، ولم يعد يسبب غضب السوريين ولا استياءهم الذي أثبت عدم جدواه.

بالتزامن مع العاصفة الثلجية وتساقط الثلوج، طالت مدة التقنين وازدادت أعطال الكهرباء، التي تستمر يومًا أو يومين أو أربعة أيام كما حصل في المزة، حيث احترق «الكبل الكهربائي» قرب مخفر كيوان إلى جانب مشفى المواساة، لينقطع معه التيار الذي يغذي ثلاث حارات تعتمد الكهرباء كمصدر رئيسي للدفء والنور.

«الحياة من دون كهرباء صعبة في الظروف العادية، ولكنها تصبح كارثية إذا تزامنت مع امتحانات المدارس واقتراب امتحانات الجامعة والبرودة الشديدة التي تزداد في المزة لارتفاعها عن باقي مناطق دمشق»، تقول هالة لعنب بلدي، وهي طالبة طب.

وهذا ما دفع بعض سكان المنطقة لترك بيوتهم والذهاب إلى مكان آخر، مثل «أم عمر» التي أخذت ابنتيها اللتين اشتد مرضهما من البرد وابنها الذي تجمد الدم في عروقه فلم يعد قادرًا على الدراسة للإقامة المؤقتة عند أهلها في «مشروع دمر».

أما من ليس له مكان ليذهب إليه فاكتفى بالمحاولة المستمرة للاتصال بطوارئ الكهرباء، لكن الاتصال غير ممكن لأن الخط مشغول طيلة الوقت، وإن حصلت المفاجأة ورن الهاتف، فلن يجيبوا، وإن حصلت «المعجزة» وأجابوا فلا أحد يعبأ بالمتصل.

يقول أحمد (طالب طب أسنان) «لو عم نتصل ببشار الأسد كان رد».

بعد يومين من الانقطاع، اجتمع بعض رجال الحارات الثلاث بعد وعود شركة الكهرباء بإصلاح العطل، ورفعوا الأمر للوزير، فأخبرهم أن الكبل محترق وأنه سيكلف الدولة مبلغًا باهظًا، ولكنه وعدهم بإصلاحه على جناح السرعة، و»على الوعد يا كمون» كما يقال في سوريا، لم تأت الشركة لتصلح العطل إلا بعد يومين.

طلب عاملو الكهرباء مبلغًا من المال ليقوموا «بعملهم» قدره 25 ألفًا، وحين رفض السكان الدفع، لأن العطل ليس بسببهم، أجابوا بوقاحة فجة إن سبب احتراق الكبل الكهربائي هو الضغط عليه والاستهلاك الكبير للكهرباء و»التحميل « فوق طاقته، وانتهى الحوار بأن ترك العمال ما بيدهم، وعادوا أدراجهم متعللين بأن «الدنيا عتمة وما عم نشوف» ليعود الأهالي بخفي حنين.

الاستياء العارم الذي عمّ المنطقة، والشكاوى التي لم تتوقف، جعلت الشركة تعود في اليوم التالي لتطلب مبلغًا أقل، ولكن حلاق الحارة قال لهم «إذا خفّضتم سعر الوقود سنتخلى عن الكهرباء، ولكنها المصدر الوحيد للدفء اليوم».

حتى الحلول التي لجأ إليها السكان لتخفيف أزمة الكهرباء، كالبطاريات مع «الليدات» والمولدات والشواحن، لم تعد تجدي نفعًا، فلا وقود للمولدّات ولا طاقة لتشحن البطاريات و»لم يبق إلا ضوء الشمس ودفئها»، تقول سارة (طالبة طب أسنان سنة ثانية).

التلفزيون السوري وإعلامه نفوا مسؤولية وزارة الكهرباء عن الأعطال، قائلين إن السبب هو «الاستهلاك الزائد»، وعلى ذلك يعلق أبو عبدو (بائع خضار في المزة) ساخرًا: «ينفون مسؤوليتهم وكأن من رفع سعر الوقود وجعل شراءه حلمًا لدى الشعب هو الكابتن ماجد أو بندر بن سلطان».

لم يعد غريبًا أن ترى في القرن الواحد والعشرين فتاة صغيرة تحرق دفاترها لتمنحها دقائق دفء، ولا صبيًا صغيرًا يجر خلفه أغصان شجرة في منتصف العاصمة دمشق ليذهب بها إلى بيته، وإن أردت أن لا تبدو غريبًا في هذه المدينة أمام مشهد كهذا فلا تسأل الصبي عما يفعل ولا تتعجب من الفتاة .. فالبرد كافر والعواصف لا ترحم والحكومة لا دين لها.

تخيّل لو..

الأحلام والآمال، عزاء السوريين الوحيد

بيلسان عمر - ريف دمشق

تخيّل لو أن بشار الأسد أعلن تنحيه عن السلطة من الأيام الأولى للثورة، بل لك أن تتخيل لو أن الثورة استمرت وبدون هذه الدماء التي أريقت بشكل يعجز أحدنا حتى عن تخيّل حقيقته، وبقي لك أن تتخيل أن دول الجوار استقبلت اللاجئين السوريين أحسن استقبال، وكذلك المدن السورية رحبت بالنازحين إليها بشكل لائق بهم وبها، أو دعنا نتخيل أنه لم يضطر أحد للجوء وترك منزله أساسًا. فلك ولي ولنا جميعًا الحق بأن نتخيل ما يحلو لنا، ونخاله يطيّب جراحنا.

عصام طالب في كلية الهندسة المدنية، يصف نفسه بأنه رمادي «يمكن الناس تكرهني، لحد الآن ما عم أقدر آخذ موقف من الأحداث، ومع ذلك كل ما يخطر لي موقف، أدور في فلك تخيلاتي بين إحداها تثير مخاوفي، وأخرى تقضي عليها، فما أعجز عن قوله في يقظتي أسلخ من نفسي شخصًا آخر في أحلامي أجيد تمويهه، وأطلق له العنان ليتكلم بما أرغب»، بينما تعتقد صديقته ريم بأن الأحلام رغم كونها تهربًا من الواقع، إلا أنها تساعد الإنسان على التكيف مع حياته القاسية، فهي –بنظرها- المخرج من تعقيدات اللحظة، فمع الخيال يرسم الإنسان صورة لمستقبل أفضل يحميه من السقوط في درك اليأس».

وهنا لنتساءل: تُراه أيبني الخيال جسرًا لمن قعد على هاوية الانتحار، ليعبر به إلى بر الأمل؟.

السيدة أم محمد تصارع لحظات حنينها القاسية بتخيلاتها أيضًا «ما بقى عندي غير الدعاء والتخيل، طول الوقت قاعدة عم أتخيل أبواب السجن انفتحت، ورجعوا ولادي بالسلامة، بتخيل لحظة استقبالهم، لحظة بدي ضمهم وشمهم وأقعد أتأمل كل مسام بأجسامهم، وبنفس الوقت بتخيل بشار إنو الله انتقم منو أشد انتقام».

ومع أن السيدة أم محمد أخذت بمشاعرنا حدًا بعيدًا، ولكن لنتساءل للمرة الثانية، هل يقفز الخيال بصاحبه فوق حواجز الزمان والمكان، ليمدّ الإنسان قبضته، فيمسك ما عجز عنه في واقعه؟.

أما سوسن، التي لم يتجاوز عمرها عدد أصابع اليدين، فإن مخاوف أمها تزداد عليها، إذ غالبًا ما تدخل الأم على ابنتها، صارخة: سوسن، بوجه الأم التي تقطع عليها حديثها مع والدها الشهيد، فهي تستحضره معها في كل لحظاتها، كما تقول الأم، وتكلمه حتى عن أدق التفاصيل اليومية «دايمًا بتخيل بابا جايب لي أكلات طيبة وألعاب، وبيسألني عن ماما ومدرستي، وبيحكي لي عن بيتنا الجديد بالجنة بدل بيتنا المهدم بالقصف، ولما ما في كهربا ما بخاف لأنو بابا بكون معه شمعة ما بتذوب أبدًا، وقلت له أنو ركبنا صوبية قبل التلج، بس ما قدرنا نشتري مازوت، وصرنا نتخيلها شغالة، ونحس بالدفا».

براءة سوسن لم تحل دون أن نسأل هذه المرة، أتُراه صاحب الحلم قادر أن يتذوق طعم الوفرة، ويستضيء بنور الأمل، ويطلق ساقية للعيش في بحبوحة الحنين، مع دفء الأمل باللقاء؟.

ويهزأ رامي من تخيلاته اليومية بأن يصل إلى منزله بدون حواجز على الطريق، جالسًا على كرسي باص النقل الداخلي، لا معجونًا بين كتل اللحم التي تتطاير أياديها خارج النوافذ لتفسح مكانًا لغيرها، علّ الله يفسح لها مجالًا للعودة إلى منزل خاو على عروشه من ماء وكهرباء ووسائل تدفئة –إلا من رحمته سياسة حكومته الظالمة-، وهنا سنحابي رامي بسخريتنا من واقعنا، فتُراها مقومات الحياة الأساسية أصبحت بطل تخيلاتنا؟ بعيدًا عن سذاجة أحلامنا بفتاة حسناء لا مثيل لطلتها، تنتظر فارس أحلامها على حصان أبيض، يحملها بعيدًا عن واقعهما، إلى عالم لا يوجد فيه إلا الحب والسلام.

في لقاء مع مدير المراكز التدريبية

الدفاع المدني في سوريا
خطوات متسارعة وتطور ذاتي

عثمان الخاني - عنب بلدي

بدأت نواة الدفاع المدني تتشكل في سوريا مطلع العام 2013 عبر مجموعة صغيرة تعلمت مبادئ بسيطة عن طبيعة العمل في تركيا، لتبدأ بعدها بتأسيس مجموعات كانت الأساس لمراكز الدفاع المدني في سوريا.

بادئ الأمر كانت المسؤولية في كل منطقة تقع على شخص من المجموعة "النواة" ليختار فريقًا يدربه على المبادئ الأولية، ثم تدربت الفرق على أسس متقدمة وفق خبراء ومختصين، وعلى المعدات اللازمة لمساعدتها في إنقاذ أرواح الناس؛ بعدها عاد كل فريق ليؤسس مركزًا متكاملًا للدفاع المدني في المنطقة التي انطلق منها.

الدفاع المدني السوري بعد مسيرة العمل المتواصل واتباع دورات على عدة مراحل، أصبح اليوم قادرًا على إتمام العمل، خاصةً إذا توفرت له الإمكانيات والمعدات بشكل كامل، منتقلًا من "الاعتماد على الخارج في التدريب إلى المجهود الذاتي لبناء جسم المؤسسة"، بحسب حسام بدوي، مدير المركز التدريبي للدفاع المدني في الداخل.

البدوي أكّد لعنب بلدي أن «الدفاع المدني يعمل بشكل دائم على التطوير الذاتي، حيث كانت الخطوة النوعية هي نقل الدورات التدريبية من تركيا إلى الداخل السوري، لعدة أسباب وهي صعوبة الانتقال من الداخل إلى تركيا، وصعوبة حجز أماكن للإقامة لأن أغلب المتدربين لا يملكون جوازات سفر، في حين لا يملك بعضهم أوراقًا ثبوتية، كونهم منشقين عن النظام"، منوهًا إلى محاولة "ضم المنشقين عن سلك الدفاع المدني التابع للنظام وكسب خبراتهم السابقة وضمها للفرق الجديدة».

كما يتعذر على شباب المناطق المحاصرة مثل حمص وريف دمشق التنقل بالشكل الطبيعي والخروج إلى تركيا، في حين "يمكن توفير مصروف الدورات لدعم عمل الفرق في الداخل، عدا عن صعوبة التواصل مع المدربين الأجانب بسبب اللغة"، كما يقول بدوي.

مضت سنة ونصف على التدريبات في الداخل، تخرجت خلالها 20 دورة، ولكن مازالت فرق الدفاع المدني تواجه بعض الصعوبات في إكمال الدورات، وأبرزها ضعف التمويل ونقص المعدات التدريبية في المراكز.

ويعتبر مدير مراكز التدريب أن «هذه العوائق لا تعني وقوفنا عاجزين، بل نحاول العمل وفق الإمكانيات المتاحة بين أيدينا، حيث نحاول دائمًا الاستعانة بأدوات عمل المراكز القريبة من منطقة التدريب»، منوهًا إلى "مراقبة المتدرب وتقييم عمله بشكل دائم عبر كوادر مختصة؛ هذا مبدأ أساسي في العمل حتى يخضع أصحاب المستوى الضعيف لدورات إضافية وتحسين مستواهم".

ويحاول مدربو الداخل تقديم ما يستفيد منه العنصر خلال الدورة، لاسيما وأن دورات تركيا تُركز على تجاوز الكوارث البيئية وكوارث الطبيعة (حرائق، زلازل)، إلا أن الوضع في سوريا "استثنائي"، بحسب حسام البدوي، لذا "نحاول تجاهل بعض الفقرات، ونسقط بدلًا منها حالات عمل الفرق داخل سوريا (القصف المدفعي، الطيران، المعارك)".

وعدّ البدوي أن "الدفاع المدني السوري من الفرق النادرة عالميًا التي تعمل في حالات الحروب والانفلات الأمني الذي يترتب عليه الكثير من العشوائية، ما يعرض عناصر الفريق للكثير من الأخطار".

وفي نهاية اللقاء وجه حسام بدوي رسالة إلى عناصر الدفاع المدني والأهالي بالقول «بدأ العمل عبر أفراد وتحول بجهود عناصر الدفاع المدني لمؤسسة تفخر الثورة السورية بإنتاجها، لأن رسالة الدفاع المدني هي رسالة حضارية سامية وهي الأصعب في تاريخ الثورة العظيمة... إن القتل سهل لكن الأصعب هو أن تحافظ وتنقذ أرواح الآخرين».

مشاريع تنموية موجهة للشعب السوري في قافلة «نبض الحياة 5"

فراس العقاد - اسطنبول

عقد في اسطنبول ظهر الأربعاء 14 كانون الثاني مؤتمر صحفي لإطلاق قافلة "نبض الحياة 5"، وهي إحدى المشاريع الإغاثية والتنموية الموجهة للشعب السوري.

وتتضمن القافلة)الخامسة(عددًا من المشاريع أبرزها "سقيا"، الذي سيعمل على حفر آبار سطحية تعمل بشكل يدوي، و "صامدون" لترميم البيوت المتضررة وتوفير فرص عمل لعمال البناء.

كما تخطط القافلة لمشروع "إحياء المدارس"، الذي يهدف لإصلاح جزئي لبعض المدارس وتوفير القرطاسية، متعهدةً بإنشاء "مكتبة لكل مدرسة"، بالإضافة لمشاريع تنموية مثل السوق والمخبز الخيري ومشغل الخياطة. وتأتي هذه المشاريع نتيجة تعاون وتنسيق بين عشرات المنظمات التركية والعربية.

وتحدث خلال المؤتمر الدكتور علي محي الدين القرة داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وشكر كل من يساهم في دعم القافلة، كما وجه رسالة إلى شعوب العالم بأنهم مسؤولون عما يحصل في سوريا «كم نتألم عندما نرى طفلًا مات تحت البرد والرسول (ص) يقول: ما من أهل عرصة يصبح بينهم امرؤ جائع إلا برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله". واستنكر القرة داغي "ازدواجية المعايير عندما يقوم العالم كله من أجل 12 شخصًا ماتوا في فرنسا، وفي سوريا الآلاف يموتون منذ 4 سنوات ولا أحد يحرك ساكنًا".

الدكتور بسام الضويحي أكد بدوره أن السوريين "يدافعون ليس عن سوريا فحسب بل عن البلدان العربية والإسلامية"، مخاطبًا "الشعوب العربية والإسلامية للتخفيف عن الشعب السوري، الذي يدافع عنهم جميعًا؛ لا تتركوا الشعب السوري وحيدًا في ظل هذه الحملة التي تهدف لكسر إرادة الأمة».

وأعرب المراقب العربي أنور مالك عن شعوره بالفخر لمشاركته في القوافل السابقة لنصرة الشعب السوري، وأضاف "المأساة فظيعة وقفت عليها منذ أكثر من 3 سنوات في إطار بعثة الجامعة العربية، وإن قارنتها مع ما يحصل الآن أشعر أن رحلتنا تشبه الرحلة والسياحة، فالبلد حولها النظام الغاشم إلى مستنقع للموت والدماء".

وأشار حمزة العبد الله، المدير التنفيذي للهيئة العالمية للإغاثة والتنمية (انصر)، بأن هدفهم هو الإغاثة المستدامة للشعب السوري من خلال التركيز على الجوانب التنموية، أكثر من التركيز على المساعدات العاجلة مقارنة مع قوافل نبض الحياة السابقة «نعمل في سوريا من خلال ما يقارب 40 جهة شريكة وبمواصفات منها الكفاءة وعدالة التوزيع والسعي للوصول لأصحاب الحاجة الحقيقية".

ومن الممكن أن "تستمر الأحداث في سوريا لفترة طويلة، لكن الأهم في هذه الفترة هو مثل هذه المشاريع التنموية" بحسب عمر يعقوب اشك، مسؤول منظمة هيئة الإغاثة الإنسانية التركي IHH، مؤكدًا على ضرورة "العمل المشترك الذي يتوحد فيه عشرات المؤسسات الإغاثية السورية والعربية في ظل انخفاض التغطية الإعلامية نحو القضية".

يذكر أن قافلة "نبض الحياة 5" هي تتمة لقوافل نبض الحياة التي بدأت منذ بداية عام 2013، لكن اللافت في هذه الحملة هو التحول من تقديم الدعم والإغاثة فقط، إلى مساعدة الناس في الاعتماد على أنفسهم وتشغيلهم.

انخفاض درجة حرارة الجسم في موجات البرد الشديد والصقيع

د. كريم مأمون

يؤدي التعرض للبرد الشديد إلى أذيات مباشرة على جسم الإنسان أهمها انخفاض درجة حرارته، ويعتبر الأطفال على وجه الخصوص هم الأكثر عرضة للتأثر بها للأسباب التي ذكرناها في العدد الماضي، ولذلك يتوجب على الأهل أن يعرفوا علامات الإصابة بانخفاض درجة حرارة الجسم وطرق علاجها، والأهم أن يتعلموا كيفية وقاية أطفالهم من الإصابة بها.

ما المقصود بانخفاض درجة حرارة الجسم، وكيف تنخفض في البرد الشديد؟

هو أن تصبح درجة الحرارة الداخلية للجسم دون الـ 35 مئوية، وتصبح الحالة خطيرة إذا وصلت لأقل من 32 درجة مئوية.

عندما يتعرض الجسم لدرجة حرارة منخفضة نتيجة موجات البرد والصقيع أو الرياح الباردة أو السقوط في ماء بارد، فإنه سيفقد وبسرعة كميات كبيرة من الحرارة، ومع غياب التدفئة الخارجية فإن الجسم سيكون عاجزًا عن إنتاج كميات كافية وبالسرعة ذاتها لتعويض ما يفقده، وهذا سيجعله غير قادر على الحفاظ على درجة حرارته الداخلية ضمن المجال الطبيعي، وبالنتيجة ستبدأ بالانخفاض.

ما هي الحالات التي تزيد من انخفاض حرارة الجسم؟

البقاء لفترة طويلة في الجو البارد، خاصة مع قلة الحركة (طفل رضيع، شخص مقعد، مسن...)، أو مع التعرض للبلل، أو عدم تغطية الرأس والعنق (التي يفقد من خلالها الإنسان أكثر نسبة من الحرارة وخاصة عند الأطفال لأن حرارة رؤوسهم تكون أعلى منها عند الكبار)، ويزداد احتمال الإصابة إذا تدنت حرارة الجو المحيط لأقل من صفر مئوية.

السقوط في ماء شديد البرودة، أو البقاء لفترة طويلة في مياه درجة حرارتها أقل من حرارة الجسم.

الأشخاص المصابون باضطرابات عقلية كبارًا أو صغارًا، بسبب عدم قدرة هؤلاء على تقدير الشعور بالبرد وتدفئة أجسادهم.

مرضى السكري والمرضى المصابون بأمراض تؤثر على أعصاب الأطراف أو على الأوعية الدموية (قصور غدة درقية، باركنسون، حروق، سكتة دماغية...).

تناول الكحول أو استخدام الحشيش؛ إذ إن ذلك يؤدي إلى توسع الأوعية الدموية في الجلد مما يشعر الشخص بدفء أطرافه بينما يفقد في الحقيقة مخزون الحرارة الداخلية في الجسم، إضافة إلى أن الكحول يقلل من آلية عمل القشعريرة التي تساهم في تدفئة الجسم.

ما أعراض انخفاض حرارة الجسم؟

تتطور الأعراض بشكل تدريجي، وقد لا يشعر بها المصاب ولا المحيطون به وهنا مكمن الخطورة.

وتختلف الأعراض قليلًا بين الأطفال والكبار؛ فعادة ما تبدأ الأعراض بالقشعريرة والارتعاش الشديد وطقطقة الأسنان، إلا أن آلية عمل القشعريرة عند الأطفال لا تتوفر بكفاءة تكفي لتزويد أجسامهم بالحرارة الكافية.

ومع استمرار التعرض للبرد يتوقف الارتعاش وتتباطأ الحركة ويغيب الحس في الأصابع ويخف ارتكاس الشخص لما حوله؛ فيلاحظ عند الأطفال احمرار الجلد وبرودته عند لمسه وقد يصبح مزرقًا مع خمول ونعاس.

أما عند الكبار فيلاحظ تكرار فرك اليدين ببعضهما مع ارتباك وتشوش وبطء بإصدار الكلمات عند الحديث؛ ومع تطور الحالة يفقد المصاب قدرته على التفكير والمحاكمة العقلية وتختلط الذاكرة ويضطرب الوعي ثم يدخل في غيبوبة، ومع استمرار انخفاض حرارة الجسم يتباطأ القلب والتنفس، وإذا لم يسعف المصاب يتوقف القلب والتنفس وتحدث الوفاة.

كيف يعالج الانخفاض؟

في المراحل المبكرة يكفي نقل المصاب إلى مكان دافئ أو ملجأ يقيه من الثلج والمطر والريح، مع الحرص على خلع أي ثياب مبللة أو رطبة يرتديها وتبديلها بجافة، تغطيته بالبطانيات، وإعطائه السوائل الدافئة (وليس الساخنة) مما يساهم في رفع الحرارة (تفضل الشوربة الدافئة على السوائل).

في المراحل المتقدمة يجب الاتصال بفريق الإسعاف المختص لإنقاذ حياة المصاب، مع القيام بالخطوات السابقة نفسها.

ويجب التركيز على تدفئة الأجزاء المركزية من الجسم (الرأس والرقبة والصدر والبطن والحوض)، وفي حال عدم توفر وسائل تدفئة يمكن إلصاق جسم المصاب بجسم شخص آخر سليم بحيث تنتقل الحرارة بين جسديهما.

كيف يمكن الوقاية من الإصابة بانخفاض حرارة الجسم؟

ارتداء ملابس سميكة في الشتاء ويفضل ثلاث طبقات من الألبسة المريحة والفضفاضة.

إلباس الرضع تحت السنة ثيابًا تغطي كامل الجسم (أفرول) مع الرأس.

تغطية الرأس والأذنين والعنق والأصابع والأرجل مع جزء من الساق.

منع الأطفال من اللعب بالماء أو الثلج لفترة طويلة.

تغطية الأطفال عند الجلوس أو النوم، بالبطانيات.

في حالات البرد الشديد يمكن توفير الحرارة للطفل من جسم أبيه أو أمه عبر إلصاقه أو تقريبه لجسد أي منهما.

تحذيرات:

يجب عدم تقديم أي مشروبات للمصابين باضطرابات الوعي.

يجب عدم إعطاء المصاب أي مشروبات كحولية أو مشروبات تحتوي على الكافيين كالقهوة والشاي.

يجب عدم تعريض جسم المصاب للحرارة العالية مباشرة سواء باستخدام الماء الحار أو الدفايات الكهربائية.

يجب الحذر من إجراء تدليك أو فرك لجسم المصاب، بل التعامل معه برفق.

يجب عدم البدء بتدفئة الأطراف العلوية أو السفلية قبل الأجزاء المركزية؛ لأن ذلك يؤدي إلى توسع الأوعية فيها وسحب الدم من القلب والأوعية الكبيرة في الرأس والصدر والبطن، وهذا يؤثر على عمل القلب كما يزيد انخفاض حرارة الجسم الداخلية مما قد يكون قاتلًا.

قد يكون النبض ضعيفا ولا تسمع ضربات القلب رغم أنه يعمل، لذلك لا ينصح بمباشرة الإنعاش القلبي خارج المشفى، يجب نقل المصاب بهدوء وحذر تجنبًا لحدوث اضطراب في نظم القلب.

الرهاب الاجتماعي

أسماء رشدي

الرهاب الاجتماعي هو القلق والخوف من مواقف يكون فيها الطفل عرضةً للتفاعل مع الآخرين، أو في مواقف يكون فيها الطفل مركز اهتمام.

يوصف الأطفال الذين لديهم درجة عالية من الخوف الاجتماعي بأنهم أطفال خجولون، وجوهر المشكلة التي يعانون منها هو الخوف من أن الآخرين قد يظنون بهم ظن السوء، ويخافون من ارتكاب الأخطاء أو القيام بأفعال قد تسبب الحرج لديهم، وقد يمرون ببعض الأعراض الجسدية مثل الغثيان، آلام المعدة، احمرار، ورجفان.

تبين الدراسات أنه بين 1 إلى 9 بالمئة من الأطفال والمراهقين قد تتطور هذه المشكلة لديهم عندما يكبرون إذا لم يخضعوا للعلاج. ويتم تشخيص الطفل بهذه المشكلة عنما تستمر أعراضها لمدة ستة أشهر، تاركةً تأثيرًا كبيرًا على حياة الطفل. إن الأطفال الذين يعانون من الرهاب الاجتماعي قد يتجنبون العديد من الحالات التي تتطلب التفاعل مع الآخرين، بما في ذلك مقابلة أشخاص جدد، والتحدث على الهاتف، الانضمام إلى الفرق كفريق الرياضة في المدرسة مثلًا، الإجابة على الأسئلة في الصف، أو ارتداء ملابس مختلفة قليلًا.

لا يلاحظ الخوف الاجتماعي عادة في مرحلة ما قبل المدرسة وخلال مرحلة المدرسة، لأن الطفل عادةً ما يكون هادئًا ومطيعًا. الخجل في حد ذاته ليس مشكلة، ولكنه يصبح مشكلة أكثر تعقيدًا عندما يحول دون متعة الطفل بحياته، ويمنعه من المشاركة في النشاطات اليومية مثل النقاشات داخل الصف في المدرسة، أو من إقامة علاقات صداقة مع الآخرين.

مثال على ذلك: أحمد طفل لديه أربع سنوات من العمر، يخاف من مقابلة الآخرين، والتحدث أمام أشخاص جدد، وعادة ما يصاب باحمرار الوجه، إضافة إلى تعرق راحات يديه بشكل كبير جدًا. حالة أحمد لا بد من متابعتها من قبل أخصائي في حال استمرت لمدة تزيد عن الستة أشهر.

الرهاب الاجتماعي في الطفولة لا يسبب فقط الضغوط الداخلية ولكنه نذير لاضطرابات لاحقة، فاحتمالية إصابة هؤلاء الأطفال بالاكتئاب والمحاولات الانتحارية في مراهقتهم أو مع تقدمهم بالعمر احتمال كبير جدًا، وتكون الحساسية العالية للمواقف الاجتماعية مرتبطة بتدني مفهوم الذات والخوف المفرط من النقد والرفض الاجتماعي. أما المستويات العليا للرهاب الاجتماعي لدى الفتيات فإنها تعزز الشعور الحاد بالوحدة والعزلة والبعد عن الأصدقاء.

إذا وجدت الأعراض السابقة لدى طفلك، فمن الأفضل عرضه على طبيب نفسي مختص، وذلك لمساعدته على تقديم العلاج المناسب. بعض الحالات قد تتطلب علاجًا دوائيًا إلى جانب العلاج النفسي، وبعض الحالات قد تتطلب كلا العلاجين الدوائي والنفسي معًا، وذلك يعتمد على درجة وشدة القلق الذي يعانيه الطفل، العمر، ومدى تأثيره على حياة الطفل والمشاكل التي خلفها.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

أهمية الاهتمامات

اهتماماتنا تشكّل أدمغة خاصة لنا، فهناك حوالي 70% من رصيدنا الجيني معطل بنسب مختلفة، نسبة التعطيل تختلف من عضو لآخر لنفس الشخص، كما أن هذه النسبة ديناميكية متحركة بحسب الظروف المادية والمعنوية التي يمر بها الإنسان. خلايا الدماغ تبدأ بعدد مهول من التوصيلات بين الخلايا العصبية في كل الاتجاهات والاهتمامات، ثم تبدأ الوصلات التي لا يتم استخدامها بالذبول والموت، وتقوى وصلات أخرى لتشكل لكل واحد منا دماغ خاص به بحسب اهتماماته وجهده يختلف عن دماغ أي شخص آخر ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة المدثر، 38-41.) ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، 165).

العنف والتحريف

لا يثير حفيظتي شيء كأولئك الذين تفرح سرائرهم بأعمال العنف ضد الغرب (الكافر برأيهم) والأقبح من ذلك أيضًا أنهم يجبنون من أن يعبروا عن ذلك خوفا على الحياة الآمنة الكريمة -نسبة لأوطانهم المسلمة برأيهم- التي يؤمنها لهم. تبدو البغضاء من ألسنتهم لنشر رائحة قلوبهم المريضة من خلال تشكيك هنا وتحريف الكلم عن مواضعه هناك ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، 19). ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (سورة المائدة، 32).

«الماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء»

نور الدين الرفاعي

التاريخ هو قصة البشرية وما طرأ عليها من أحوال وتقلبات، وما تعاقب فيها من أمم وشعوب وحضارات، سعى فيها الإنسان إلى اكتشاف محيطه وتسخيره في التعبير عن ذاته بكل ما فيها من خير أو شر.

والتاريخ لم يمض قط، بل هو حاضر فينا، يتحرك معنا ويحركنا بوعينا أو دون وعينا، بإرادتنا أو عكس إرادتنا. هو وقود لحركتنا، وهو القيد الذي يثقل كاهلنا في آن معًا، وبناء عليه فإن درس التاريخ هو من أعمق الدروس التي قد تساعدنا في فهم ذواتنا وفي استشراف مآلاتها. حتى القرآن نجد أنه يتحدث بشكل متكرر عن سير الأقوام السابقة، وكأنه ينبهنا إلى أهمية درس التاريخ. بل نجد فيه حثًا صريحًا وواضحًا على التأمل في التاريخ وأخذ العبرة منه، إذ يقول تعالى: «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل»، ويقول في موضع آخر: «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين».

ما السر إذًا في هذا التركيز القرآني على درس التاريخ؟

يمكننا القول بأن قراءة التاريخ تمنحنا فهمًا أعمق لطبيعة الإنسان وطبيعة المجتمعات، بل وتجعلنا أكثر قدرة على استشراف المستقبل، ليس بكشف صوفي ولا بنبوءة، بل لأن حكمة الخالق اقتضت أن يكون كل شيء في هذا الكون محكمًا بالغ الإحكام، يسير وفق سنن وقوانين لا يحيد عنها، بما في ذلك حركة المجتمعات التي تسير وفق قوانين ومعادلات تشبه إلى حد غير قليل قوانين الفيزياء والكيمياء، فالدول والمجتمعات والأمم تسير في نشأتها وازدهارها، وشبابها وشيخوختها، وأفولها أو انتحارها، وفق قوانين متشابهة أو حتى متطابقة، تساعدنا على فهم الحاضر واستكناه المستقبل. وفي القرآن إشارة إلى ذلك في قوله تعالى: «فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلًا ولن تجد لسنة الله تحويلًا».

بناء على ما تقدم فإن دراسة التاريخ قد تلعب دورًا مهمًا في نهوضنا الحضاري، وهو ما يقتضي منا دراسة علمية موضوعية لتاريخ البشرية عمومًا وتاريخ أمتنا بالخصوص نبحث فيها عن الحقيقة والمعرفة، عن عوامل الازدهار وأسباب الانحطاط، ولا نكتفي بتمجيد الماضي والبكاء على عصوره الذهبية الضائعة.

دراسة علمية كهذه قد تساعدنا في تفكيك الكثير من المشكلات والتعقيدات التي تعاني منها مجتمعاتنا، والتي تضرب بجذورها في عمق التاريخ. وقد تجنبنا أيضًا تكرار أخطاء الماضي، فالماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء كما قال ابن خلدون.

على سبيل المثال، عندما نقرأ التاريخ سنكتشف أن الطغاة لعبوا دائمًا على الفوارق الموجودة بين محكوميهم، عمقوا هذه الفوارق وعززوها باستضعاف طائفة دون أخرى، ليصنعوا توازنات معينة تبقيهم في هرم السلطة.

نجد إشارة لذلك في القرآن الكريم، إذ يكشف الله –عز وجل- لنا خطة فرعون في الحكم فيقول: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ».

بنى فرعون حكمه إذًا على أساس عنصري طائفي، وأحدث بذلك انقسامًا في المجتمع قضى فيه على لحمة الشعب كي لا يشكل بوحدته مصدر تهديد لمشروعه السلطوي، ودفع شطرًا من المجتمع إلى مواجهة دموية مع شطر آخر، فيما لعب هو على هذا التوازن ليرسخ سلطته ويمضي في طغيانه.

نستنتج مما سبق أن التفرقة –أيًا كانت قبلية أو عنصرية أو طائفية أو طبقية أو جهوية- هي من أخطر أسلحة الطغاة وأمضاها، فهي تقسم المجتمع على نفسه وتجعله ضعيفًا ممزقًا مشلولًا لا يقوى على الوقوف صفًا واحدًا في وجه حاكمه الظالم.

وبالتالي فإن كفاح شعوبنا لرفع نير الظلم والاستبداد يقتضي منها أن تنتزع هذا السلاح من أيدي الطغاة وتحطمه. والسبيل لتحقيق ذلك في أمتنا يكمن بتعزيز وتوظيف المشتركات الإنسانية والإسلامية فيها، عوضًا عن تعميق الفوارق العنصرية والطائفية.

والفرق بين الحالتين كبير. ففي الحالة الأولى سنكون خير أمة أخرجت للناس. أما في الحالة الثانية فسنبقى أتعس أمة بين الناس.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

اصنع ألبومك المميز بنفسك مع Picsart

أسامة عبد الرحيم

من منا لا يحب التصوير أو يرغب بالاحتفاظ بالصور والذكريات الجميلة على هاتفه المحمول أو ضمن ذاكرة تخزين خارجية. ربما لا يمتلك الكثيرون منا مهارة التصميم أو التعديل على الصور وإنشاء الألبومات، وهو ما يدفعنا أحيانًا للاستعانة بمصممين، لكن ماذا لو كنا نريد إنشاء ألبومات عائلية خاصة تجمع أفراد العائلة.

لم يعد إنشاء الألبومات أو التعديل على الصور أمرًا صعبًا بعد اليوم، فمع تطبيق Picsart يستطيع المستخدم العادي إنشاء ألبومه الخاص، والتعديل عليه بسهولة، دون الحاجة للاستعانة بأحد. ويتميز التطبيق، الذي أنتجته شركة Picsart الشهيرة في مجال التصميم، بكونه مجانيًا وسهل الاستخدام، بالإضافة إلى احتوائه على واجهة عمل واضحة وبسيطة.

مميزات التطبيق:

متوفر على منصات أندرويد Android وويندوز موبايل Windows Mobile وأنظمة أيفون IOS.

إمكانية قص الصور بأكثر من طريقة.

إمكانية دمج الصور مع بعضها.

إمكانية الكتابة على الصور بالعربية والإنكليزية.

إمكانية قص الصور وعزلها.

إمكانية إضافة حروف الكلك وتغيير الألوان والتحكم بالتأثيرات.

إمكانية حفظ الصور بصيغة PNG.

إمكانية مشاركة الصور على الشبكات الاجتماعية أو عبر البريد الإلكتروني.

متجر خاص للتطبيق وإمكانية تحميل حزم إضافية مميزة.

للاستفادة من ميزات التطبيق اتبع التعليمات التالية:

قم بتحميل التطبيق من خلال الموقع الرسمي على الرابط التالي: http://ww.picsart.com، أو من خلال البحث عنه في أحد متاجر أندرويد الشهيرة مثل: ون موبايل 1 mobile market، سوق غوغل Google play...

قم بتثبيت التطبيق على هاتفك المحمول عبر اتباع خطوات التثبيت المتتالية.

قم بفتح التطبيق والذي يعرض نافذة تحوي عدة خيارات:

كاميرا Camera: توفر للمستخدم إمكانية التقاط صور مباشرة من خلال كاميرا الهاتف المحمول، الأمامية أو الخلفية، ومعالجتها بشكل سريع عن طريق الأوامر الموجودة أعلى وأسفل الكاميرا.

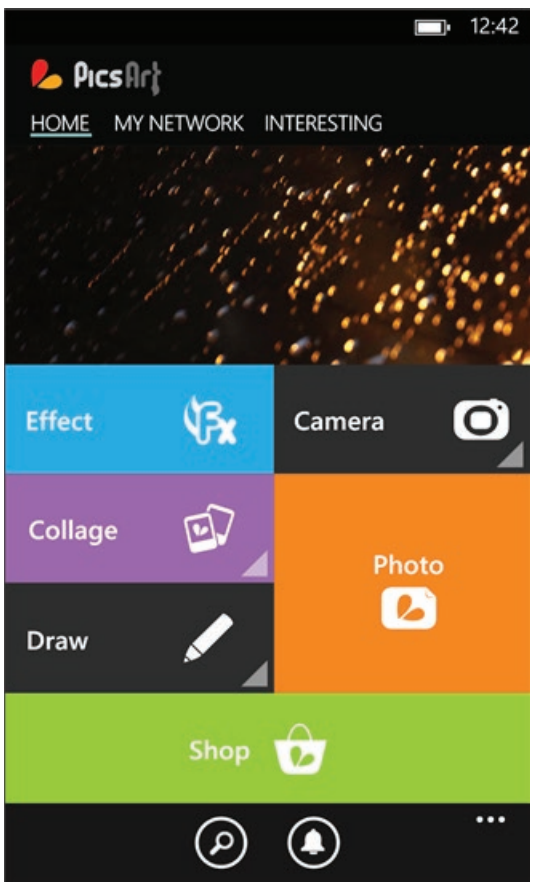

تأثير Effect: يسمح هذا الخيار بإضافة بعض التأثيرات على الصور، من خلال تحديد الصورة التي ترغب بالتطبيق عليها عبر النافذة الصغيرة التي تظهر تحت اسم اختيار صورة Choose pic، إذ يوفر التطبيق إمكانية الحصول على صورة مباشرة عبر الكاميرا، أو من معرض الصور في الهاتف المحمول، أو من إحدى مساحات التخزين السحابي في غوغل درايف google drive أو دروب بوكس Dropbox.

صورة Photo: يوفر هذا الخيار إمكانية التعديل على صورة موجودة مسبقًا، عبر الضغط على الخيار معرض Gallery ثم تحديد الصورة التي ترغب بإجراء التعديلات عليها، كالكتابة عليها، ويوفر هذه الخيار عشرات الخطوط والألوان المميزة من خلال الخيار Text، بالإضافة إلى إمكانية الرسم بالريشة على الصورة من خلال الخيار Draw وإضافة صورة ضمن أخرى من خلال الخيار add photo، أو وضع إطار مميز للصورة من خلال الخيار Frame أو حدود من خلال Border.

كلية Collage: وهو الخيار الأكثر تفاعلًا، إذ يوفر إمكانية ترتيب الصور المختلفة والمتعددة ضمن إطار، أو شبكة، على سبيل المثال قم بالضغط على الخيار إطار Frame لتظهر لك قائمة متعددة من الإطارات المتوفرة، قم بتحديد واحد منها ثم حدد الإطار الذي يناسب صورك حسب الشكل والعدد، ويمكنك هذا الخيار من اختيار صورة واحدة single photos أو عدة صور من خلال multi photos.

رسم Draw: ويوفر أربعة خيارات:

1. الرسم على صورة Draw on photo.
2. الرسم الحر Draw Blank.
3. الرسم على خلفية Draw on Background.
4. فتح مسودة Open Draft.

تسوق Shop: تتطلب هذه الميزة الاتصال بشبكة الإنترنت للحصول على ميزات إضافية للتطبيق، مثل المزيد من الإطارات والابتسامات والخدمات المجانية الأخرى.

لا يمكن حصر جميع ميزات البرنامج في مقالة واحدة، بإمكان المستخدم تحميل التطبيق والإبحار فيه، بالاستناد إلى بعض الشروحات التي قدمناها باختصار ضمن هذه المادة.

من أكون باعتقادكم

روجيه غارودي

مثل جميع عظماء الأدب الذين يسكنهم القلق على النص الذي كتبوه والشعور بأنهم لم يقدموا ما يستحق الإشادة، قدّم «روجيه غارودي» لروايته «من أكون باعتقادكم» قائلًا:

«لماذا كتبت هذه الرواية؟ لأنني لم أكن أملك أن أفعل غير ذلك. لقد كانت كتبي حتى الآن أبحاثًا ودراساتٍ عن السياسة والدين والفنون، لأنه كان عندي كل مرة جواب عن مسألة.. أو أنني كنت أعتقد ذلك.

هذه المرة ليس عندي جواب أعطيه، ليست لدي أطروحة أدافع عنها.. أستطيع فحسب أن أصرخ بأسئلة وتناقضات وبداءات. ولكي أصرخ، لا بد أن يكون ثمة بشر أحياء».

لكن من يقرأ هذا النص المفعم بالإيمان يعلم أن «غارودي» لم يكتب كأي راوٍ تائه ولم تكن كلماته صرخة فحسب، بل قدم فيها عصارة فلسفة متكاملة عميقة لحياة تستحق الحياة، وخلاصة تجربة وجودية عالية المستوى، وجوابًا عن سؤال الغاية والمعنى للإنسان والحضارات.

يعرض «غارودي» حكاية بطل عاش متمردًا على كل القوانين ومجرمًا بحكم القانون ليصبح نبيًا وقائد ثورة، ينتقل من حضارة المادة والكم والاستهلاك ثائرًا عليها وعلى الدين الخالي من المعنى والأشياء التي لا مغزى منها، مع مجموعة من رفاقه الذين قادتهم السفن التي أحرقوها خلفهم مع إرادتهم وإيمانهم للمجازفة لا اختراع قدرهم، ورفض العالم الحاضر، لا للعودة إلى عصر ذهبي ما أو نظام مقدس، بل لخلق نموذجهم من العدم:

«إما أن تكونوا أنتم أنفسكم.. واثقين من قواكم الذاتية، فسنرتكب المزيد من الأخطاء طوال أعوام قادمة، ولكن ليس أكثر من الخبراء المزعومين الذين يقودون العالم القديم إلى الانتحار».

كتب «غارودي» الرواية في عام 1968م، مستشرفًا من خلف شقوق الحضارة التي بدأت تتصدع أملًا لحضارة إنسانية، تحملها أكتاف الجيل الجديد، حضارةً معجونة بالحب والله والعلم والفن والإنسان، عالمًا يعيد تعريف الثقافة والفن والموسيقى والرسم والمعمار والبطولة.

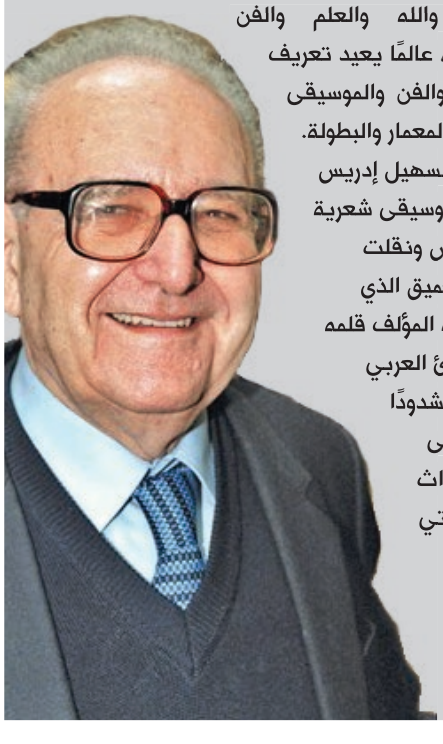

الترجمة لسهيل إدريس أضفت موسيقى شعرية على النص ونقلت القلق العميق الذي أمسك به المؤلف قلمه إلى القارئ العربي ليجعله مشدودًا كالوتر على طول أحداث الرواية التي تستحق أن تكون رواية خالدة.

عنب أفرنجي

تركيا

نظم مجموعة من السوريين في اسطنبول يوم الأربعاء، 14 كانون الثاني، اعتصامًا بعنوان «الإساءة للأديان ليست حرية» في ساحة السلطان أحمد، حضره ناشطون مسلمون ومسيحيون، وشارك به عدد من الأتراك، وذلك تنديدًا بالإساءة للمقدسات والمعتقدات الدينية ورفضًا لتشوية صورة الأنبياء، كما استنكر المعتصمون تجاهل الأنظمة الدولية لإرهاب النظام السوري بحق شعبه، في الوقت الذي تحدث ضجة إعلامية كبيرة عقب حادثة «شارلي إيبدو»، وذلك بحسب ما ذكرته إحدى المشاركات لعنب بلدي.

انطلقت يومي الجمعة والسبت، 16 و 17 كانون الثاني، ثلاث شاحنات محملة بالألبسة الشتوية من مدينة بورصة التركية متجهة إلى الداخل السوري ضمن حملة «كي لا يبردوا»، وذلك بحسب صفحة هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات، التي تنظم الحملة.

لبنان

تابع فريق «ملهم» التطوعي يوم الأربعاء، 14 كانون الثاني، توزيع طرود المساعدات للأطفال في مدينة طرابلس، وذلك بالتعاون مع منظمة «وطن أميركا» ضمن حملة «طوارئ»، التي أطلقتها الأسبوع الفائت مع بداية العاصفة الثلجية. وتم توزيع 600 طرد يحوي ملابس شتوية، بالإضافة لـ 250 بطانية وزعت على العائلات في المخيمات وفي مناطق تجمع السوريين، وامتدت حملة طوارئ لتشمل التوزيع في مخيمات عرسال والبقاع وبعض المناطق والمخيمات في الداخل السوري. كما تضمنت الحملة توزيع حطب ومازوت، وذلك بحسب صفحة «ملهم» على الفيسبوك.

بدأ فريق «ورد» يوم الأحد، 11 كانون الثاني، حملة «ما في وقت» بالتعاون مع عدة فرق في لبنان لتأمين وسائل تدفئة للسوريين في مخيمي الحمدانية والبر. وقامت الفرق بتوزيع 1000 لتر مازوت و100 ربطة خبز وملابس شتوية للأطفال، كما قام الفريق يوم الأربعاء بتوزيع ملابس شتوية على 50 عائلة في منطقة المرج، وذلك بحسب صفحة «ورد» على الفيسبوك.

قام فريق «شباب للأمة» يوم الأحد، 11 كانون الثاني، بجمع التبرعات في مسجد محمد الأمين في بيروت لتوزيعها على السوريين في المخيمات، وذلك ضمن «حملة الشتاء العاجلة»، التي أطلقها الفريق عقب العاصفة الثلجية الأسبوع الماضي. وتضمنت المساعدات حرامات، ومواد غذائية.

كما قام الفريق يومي الاثنين والثلاثاء، 12و 13 كانون الثاني، بتوزيع 151 مدفأة كهربائية في طرابلس، بالتعاون مع منظمة الإغاثة السويدية، وقام أمس السبت بتوزيع 120 حصة غذائية على اللاجئين السوريين في مخيمات عرسال، ذلك بحسب صفحة شباب للأمة على الفيسبوك.

الأردن

تابعت مجموعة «هذه حياتي» التطوعية يوم الجمعة، 16 كانون الثاني، توزيع المدافئ والوقود والحرامات على العائلات السورية في إربد، وذلك ضمن حملة "شارك بدفئهم" التي دعا إليها الفريق خلال حملة على صفحته على الفيسبوك.

لبنان- شباب للأمة

لبنان - ملهم

الأردن - هذه حياتي

لبنان - ورد

تركيا ـ شاحنة مساعدات

Abdulrahman Al Ali
تركيا - اعتصام إسطنبول

الحاج أبو بكري أبكى العالم.. وتنافس "الداعمون" للوصول إليه

في الوقت الذي أثارت فيه العواصف الثلجية همم شباب سوريا للإسراع نحو دعم اللاجئين في المخيمات بكل وسائل التدفئة، أغفلوا أن في الداخل السوري منسيّين في أحياء شبه خاوية من سكانها، أبقاهم فيها فقرهم المدقع.

ظهر أبو بكري من حي الجزماتي في حلب أثناء تسجيل مصور على قناة الجزيرة من تصوير مركز حلب الإعلامي، وهو يحرق أثاث منزله ليتدفأ به، ليسارع الناشطون والحملات الخيرية بعد بث التسجيل إلى بيته، على غرار الممثل همام حوت وبعض المنظمات.

وقال أبو بكري في التسجيل إنه يعيش لوحده بعد أن تركه أولاده الأربعة، مضطرًا لاستخدام الأحذية في طهي الأرز والبرغل، ودموعة تسيل على خديه.

جمعية إعانة المرضى الدولية وصلت إلى «أبو بكري» و"غيره من المغمورين" يوم 11 كانون الثاني الجاري، مطلقةً حملة "دفء وعافية" التي حدثنا عنها إعلامي الجمعية معمر بكور بالقول "بدأت الفعالية يوم الجمعة 8 كانون بانتشار أكثر من 100 متطوع في كل من تركيا وسوريا ولبنان".

وقامت الجمعية بتأمين متطلبات «أبو بكري» من بطانيات ووقود للتدفئة، كما نقلته إلى مشفى الإعانة الجراحي حيث فحصه أطباء مختصون وأمنوا له الأدوية.

ويعقب بكور «اشتملت الحملة على الوقود للتدفئة والبطانيات والملابس الشتوية والمواد الطبية، وقد بلغ العدد الوسطي المتوقع للمستفيدين من الحملة حوالي 20 ألف شخص".

وتعمل الجمعية على مشاريع خيرية منذ العام 2012 إضافة إلى إنشاء عدد من المشافي الميدانية والتخصصية للجرحى السوريين في تركيا والداخل السوري.

لكن السؤال الذي يتبادر إلى أذهان السوريين؛ هل يجب أن يصل الناس إلى أقسى درجات الذل والبرد والقهر حتى يتطلع العالم إلى معاناتهم؟

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الثاني ٢٠١٥ - الأسبوع الثاني

صحف ومجلات

عنب بلدي- لعدد 151 - 2015-01-11

رجال العاصمة - العدد 87 - 2015-01-11

صدى الشام - العدد 74 - 2015-01-13

حبر - العدد 60 --10-2015

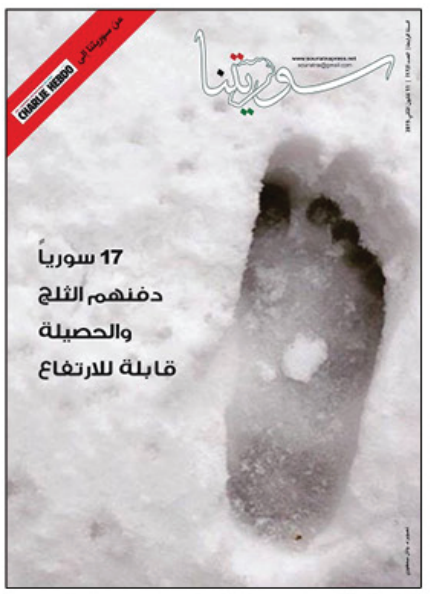

سوريتنا - العدد 173 - 2015-01-11

البديل - العدد 174 - 2015-01-11

زيتون - العدد 96 - 2015-01-10

تمدن - العدد 59 - 2015-01-13

كلنا سوريون - العدد 22 - 2015-01-07

طيارة ورق - العدد 49 - 2015-01-11

سوريا اليوم - العدد 681 - 2015-01-14

الخبر - العدد 595 - 2015-01-14